مميزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة

للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد : عبد الرحمن

(٠٥٣١٠٠٨٧)

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

ورقة الشهادة

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

شهدت هذه الورقة أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية " أنه تأليفه من إنشاء الباحث نفسه، ليس من نسخة غيره.

تحريرا بمالانج،١٢ أبريل ٢٠٠٩

الباحث

عبد الرحمن

٠٥٣١٠٠٨٧

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدّمه الباحث :

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسى ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تحريرا بمالانج ١٢ أبريل ٢٠٠٩

المشرف

الدكتورندس الحاج طنطاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٣٠١١١٤

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تسلّمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة هذا البحث الجامعي الذي كتبه لباحث

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور دمياطى أحمد، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

في شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدّمه الباحث :

الاسم : عبد الرحمن

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسى ٢٠٠٨-٢٠٠٩. تحت إشراف الأساتيذ المناقشين :

١- الأستاذ الحاج مرزوقي مستمر الماجستر ( )

٢- الأستاذ محمد عون الحكيم الماجستر ( )

٣- الأستاذ الدكتورندس طنطاوي الماجستر ( )

تحريرا بمالا نج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور دمياطى أحمد، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تسلّمت شعبة اللغة العربية وأدبها هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الحاج ولدانا وارغاديناتا ، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٩٠

الثعار

يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له

(الحج : ٧٣)

من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه

(الإمام أبو الحسن الماوردي)

وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

(العنكبوت : ٤٣)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

- ❖ والدي المحبوب الحاج فؤاد صادق
- ❖ والدتي المحبوبة الحاجة حسنية
- ❖ جميع المشاييخ والأساتيذ الكرام
- ❖ أخي الكبير يوسف بيهقي وعائلته
- ❖ زملائي في معهد أنوار الهدى

كلمة الشكر والتقدير

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد، المنزّل عليه القرآن آية للتحدى، ودستورا للهداية، ومنارا للعلم والعرفان، وتبيانا لكل شيء في أسلوب جمع إلى النصابة، روعة التصوير وقوة البيان، فكان آية الآيات، ومعجزة المعجزات.

وقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بتوفيق من الله تعالى العليم القدير، ولا أنسى أن أسجّل شكري الوافر إلى كل من ساهم وشارك هذا البحث الجامعي وإلى كل من ساعدني في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي، خاصة إلى :

- ❖ البروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
- ❖ الدكتور دمياطي أحمد، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة
- ❖ الحاج ولدن ورغادياتا، الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها
- ❖ الحاج طنطاوى الماجستير كمشرف هذا البحث الجامعي الذي أرشدني وساعدني طوال كتابة هذا البحث حتى تمت كتابته في الوقت المناسب
- ❖ والدى المحبوب الحاج فؤاد صادق الذي قد حماسنى طول حياتي
- ❖ والدتى المحبوبة الحاجة حسنية التى قد نصاحنى كل ساعة
- ❖ صاحب الفضيلة والكرامة الأستاذ الحاج بيضاوى مصلح وعائلته في معهد "أنوار الهدى" الذي علمنى العلوم والمعارف متوفرة بلطف وصبر وإخلاص

❖ جميع الأسرة في مدينة إندرامايو

❖ أخي الكبير يوسف بيهقى وعائلته

❖ جميع الأساتيذ الأحباء في معهد " أنوار الهدى" الذين يساعدوننى خاصة في ترقية العلوم الإسلامية

❖ أصدقائي في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

❖ أصدقائي في معهد أنوار الهدى

بمالاج ١٢ أبريل ٢٠٠٩

الباحث،

عبدالرحمن

ملخص البحث

عبد الرحمن، ٠٥٣١٠٠٨٧، للعام الدراسى ٢٠٠٨-٢٠٠٩. ممّيزات وخصائص الأمثال المصّرحة في السّور المدنية، البحث الجامعي، في شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. تحت الإشراف : الدكتورندس الحاج طنطاوي الماجستير.

أراد الباحث أن يبحث الأمثال المصّرحة في السّور المدنية لإسهام في خدمة كتاب الله تعالى لأنال مرضاة ربي عزّ وجلّ، والأمثال لها دور كبير في الدعوة الإسلامية لإنها لون من ألوان الهداية الربانية، والإرشاد، والتوجيه، والتعليم، فتحث النفوس على عمل الخير، وتحضها على البر، وتحذر من الكفر والشر.

المنهج الذى استخدمها الباحث هو منهج (Kualitatif Deskriptif Inferensial) وطريقة جمع البيانات بدراسة المكتبية واعتمد الباحث في إجراء جمع البيانات على طريقة الملاحظة والكتابة (Metode Simak Catat). وطريقة لتحليل البيانات التي استخدمها الباحث على كتب التفسير والمؤلفات المتعلقة إمّا من جانب استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنية وأغراضها فيها بطريقة الوصف.

ونتائج هذا البحث من المجال الخصب من مظاهر الطبيعة لأمثال القرآنية يشتمل على الإنسان ونبات وجماد وحيوان، ومن مظاهر الطبيعة الأخرى كالصفوان،

والتراب، والسراب، والنور والظلمات، الجنة، الريح، والظلمات في البحر اللجى. ومن أنواع التمثيل إمالجماعة بالمفرد، المفرد بالمفرد أو الجماعة بالجماعة.

واستخدام الأمثال في هذه السّور المدنية إما بلفظ مصرح فيها بذكرالمثل، أو بخروف كـــ، أو كأنّ. هي أن استخدام الأمثال المصّرحة بلفظ مصرح بذكر المثل، أو كـــ، أو كأن تنتشر في ثماني سور من السورة المدنية، والمكونة من سبع وعشرين آية وهي في السورة البقرة : ١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠، ٢٧٥،٣٦٥،٢٦٤،٢٦١،٢١٤،١٧١،٧٤. وسورة آل عمران : ٥٩،٦٠،٦١، ١١٦،١١٧. وسورة الحج :٣١. وسورة النور :٣٥،٣٩،٤٠. وسورة الفتح : ٣٩. وسورة الحديد :٢٠. وسورة الحشر : ١٥،١٦،١٧. وسورة الجمعة : ٥.

السور المدنية ضمنت أمثالا كثيرة في مجال العديدة وهي : في سورة البقرة، وردت فيها أمثال عن المنافقين وأحوالهم حتى تتضح صورتهم، وجاء فيها أمثال عن الكافرين المعاندين وأضرارهم من المرائين، مثل لتربية المؤمنين، كما جاء فيها أمثال عن المنفقين في سبيل الله، والمنفقين رئاء الناس، مثل المخلصين في إنفاقهم، مثل المرابين. في سورة آل عمران، أمثال منها ما يتصل بالعقيدة ومنها ما يتصل بعمل الكافرين. في سورة الحج، مثل صورة المشرك بالله وكيف يكون مآله ومصيره. في سورة النور، مثل نور الله، والذي يشتمل المؤمنون بالله، ثم مثل الكافرين بنوعيهم

نوع الضالين ونوع المغضوب عليهم. في سورة الفتح، مثل أصحاب رسول الله. في سورة الحديد، وقدجاء مثل عن حياة الدنيا في صورة مقارنة بينها وبين حياة الآخرة في أسلوب مقابلة. في سورة الحشر، مثل لليهود، وآخر للمنافقين الذين غروابهم، وزعموا أنهم معهم. في سورة الجمعة، مثل عن اليهود الذين كانوا يعلموا العلم الأوّل، ثم كفروا بما أنزل عليهم، وما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم.

إن الأمثال القرآنية جانب من جواب إعجاز القرآن، ولون من ألوان الأدب العربي إضافة إلى أهدافها وأغراضها. هي : إعجاز، وهداية، وإرشاد، وتوجيه، وتعليم، وتصوير للغائب كأنه مشاهد، والخفى بالجلى، ونقلة بالمعقول إلى المحسوس في مجالات عديدة، وموضوعات كثيرة بأسلوب بلغ الروعة في الأداء.

المحتويات البحث

ورقة الشهادة

تقرير المشرف

تقرير عميد الكلية

تقرير لجنة المناقشة

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية

الشعار.....

الإهداء.....

كلمة الشكر والتقدير.....

ملخّص البحث.....

محتويات البحث .....

الباب الأوّل : مقدمة

١- خلفية البحث.....

٢- مشكلة البحث .....

٣- أهداف البحث .....

٤- تحديد البحث.....

٥- فوائد البحث .....

٦- الدراسات السابقة .....

٧- منهج البحث .....

٨- تحديد المصطلحات.....

٩- هيكل البحث.....

الباب الثاني : البحث النظري

١- مميزات السورة المدنية.....
٢- مفهوم علم البلاغة.....
أ- التقسيم علم البلاغة .....
ب- التقسيم علم البيان .....
٣- أقسام الأمثال .....
أ- أقسام الأمثال العامة.....
ب- أقسام الأمثال القرآنية .....
٤- مفهوم الأمثال .....
أ- المثل عند اللغوين.....
ب- المثل في اصطلاح العلماء .....
٥- شروط المثل .....
٦- مصادر الأمثال.....
٧- استعمالات المثل .....
٨- خصائص المثل القرآنى وسماته البلاغية .....
٩- فوائد الأمثال .....
الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها
١- الآيات المتضمنة على كلمة " الأمثال المصّرحة"
واستخدامها في السّور المدنية.....
٢- الجدوال أغراض "الأمثال المصّرحة"
الواردة في السّور المدنية.....
الباب الرابع : الخاتمة

١- الخلاصة .....
٢- الاقتراحات .....

قائمة المراجع

الباب الأوّل

مقدمة

١– خلفية البحث :

قبل الحديث عن الأمثال في القرآن الكريم وما فيها من صورها البيانية الرائعة وأساليبها الأدبية العالية، ووجه إعجازها البلاغى، وأهدافها السامية ومقاصدها الشريفة، وغاياتها النبيلة، يجد ربنا أن نتحدث عن كتاب الله الخالد، الذي ضم بين آياته هذه الأمثال تمثل لونًا من الإعجاز الفني والأدبي.

القرآن هو كلام الله المعجز للخلق فى أسلوبه ونظامه، وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته، وفي كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة.[١] وقد ذكر العلماء أن من وجوه إعجاز القرآن : الإخبار بالمغيبات، والصرفة، والإعجاز العلمي، والإعجاز العددي، والإعجاز البلاغي.

وجعل الباحث هذا البحث الجامعي على أنّ البلاغة هو الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم، إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة من السور، بل في كل تركيب، ويحسن بروعتها كل من يستمع كلام الله، ويصغي إلى آياته.

---

[١] مجموعة مصطفي صادق الرافعي، *إعجاز القرآن والبلاغية النّبوية*، (بيروت : دار الكتب العربي ، ١٩٩٩)، ص : ١٧

والأمثال هي لون عظيم من ألوان الأدب، متميز وفريد في أسلوبه، ولها أهمية باللغة، ففي الأمثال القرآنية عظة وعبرة، وهدف وغاية وليست مجرد حشد ألفاظ أو تركيب جمل، أو رصّ عبارات، أو تنميق كلمات. فقد كانت موضوع اهتمام الأمم والشعوب على اختلاف أجناسها، وقد أكثر الله في كتبه وعلى ألسنة رسوله، وحفل القرآن بكثير من الأمثال التي تتعدد موضوعاتها، وتباينت صورها، وكثرت مجالاتها، والأمثال هي من أهم الأساليب البيانية المقنعة للعقل، والممتعة للآذان، والمؤثرة في الوجدان. وهذا الأمر الذي سوف يبحث الباحث في بحثه.

لقد بلغت الأمثال مكانة عالية ودرجة سامية، فجعلها الله مقياسا للعقلاء، ومميزا للعلماء، وسمي من يعقلها بهذا الاسم "العالمون" مصداقا لقول الله تعالى :

وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ.[٢]

والأمثال بجانب أنها أسلوب رصين، وبيان رائع، وتصوير صادق، فهي نماذج للحكمة لما غاب عن الاسماء والأبصار، هداية للنفوس بما أدركت عيانا، ولم تقف عند هذا الحد، بل كان لها منهج وهدف، تتمثل في توضيح عقيدة الإسلام وإبطال ما عداه من المعتقدات الزائفة.

---

[٢] سورة العنكبوت، الآية : ٤٣

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (فإنّ القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتّبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال).[٣]

قال الماوردي : من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناق بلا زمام.[٤]

وقد عده الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوّال على طاعته المثبتة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحفظ والازدياد من نوافل الفضل.[٥]

كما أننا نجد كثيرا من العلماء اهتموا في مؤلفاتهم بموضوع الأمثال عندكلام العرب، والأمثال في الأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال القرآنية. ولهذه الكثرة لا أستطيع أن أحصى من كتبوا الأمثال كلها على وجه التحديد، ومع ذلك فقد برز هذا كثير من العلماء الذين كتبوا الأمثال القرآنية منهم : الشيح عبد الرحمن محمد ابن حسين النيسابوري (المتوفى :٤٠٦ هـــ) وهو أوّل من ألّف في علم الأمثال القرآننية، وجاء بعد وفاته إمام أبو حسن علي ابن محمد الموارديّ (المتوفى : ٤٥٠ هـــ)، ثمّ

٤الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، (المكتب الشاملة دون السنة)

٥بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، *البرهان في علوم القرآن*، الجز :١ (المكتبة الشاملة دون السنة)

إمامنا شمس الدين محمد بن أبي بصر ابن القيم الزوجية (المتوفى ٧٥٤ هـــ) ثمّ سلك من بعدهم كثير من العلماء المتأخرين.[٦]

انطلاقا من هذا، أراد الباحث أن يبحث في الأمثال المصّرحة في القرآن، إضافة إلى تلك كلها أن القرآن الكريم كتاب هداية، ومنهج حياة، يجد الناس جميعا فيه ما يحتاجون إليه من مقومات التقدم والبناء والإصلاح الخلقي والاجتماعي والسياسي والإقتصادي، ويستطيعون أن يكتفوا به عن التشريعات التي وضع الإنسان بعقله القاصر ونظره المحدود. كما أن في القرآن الكريم خصائص ومزايا امتاز بها عن غيره من الكتب، فقد كانت تلك الخصائص والمزايا مثار الإعجاب من عصر التنزيل حتى الآن وحتى تقوم الساعة. إما من جانب الألفاظ، المعاني والأساليب.[٧]

بناء على هذا أراد الباحث تحليل بحثه حول علم البيان لنعلم أن في القرآن أمثالا متنوعة ولكن الممثل، والممثل به، وميدان، ومقاصدها فيه الإختلاف والأمثال هي من أساليب البلاغة وأشدها تأثيرا فى النفس وإقناعا للفعل.

واختار الباحث مجال بحثه حول الأمثال المصّرحة في السّور المدنيّة، ليشتمل على أمثال الكافرين، والمنافقين، واليهود، والمنفقين أموالهم في سبيل الله، والمنفقين أموالهم رئاء الناس، والمنفقين أموالهم ابتغاء مرضات الله، والآكلين الربا، وخلق عيسى ابن

---

[٦] ترجمة من Abdul Jalal, *Ulumul Qur'an*, (Surabaya : Dunia Ilmu, ٢٠٠٠), Hal : ٣١٤

[٧] محمد بكرإسماعل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة :دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٦

مريم، وأعمال الكفار، وصورة الجنة الموعودة، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن في هيبته وجلاله وغير ذلك.

٢- مشكلة البحث :

أمّا بالنسبة لمشكلة البحث فقد حدد الباحث كما يلي :

أ- كيف استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنيّة ؟

ب- ما أغراض استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنيّة ؟

٣- أهداف البحث :

الأهداف التي يهدف إليها الباحث من خلال بحثه فهي كما يلي :

أ- معرفة استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنيّة

ب- معرفة أغراض استخدام الأمثال المصّرحة في السّور المدنيّة

٤- تحديد البحث :

نظرا إلى كثرة الأمثال وتنوُّعها الواردة في القرآن الكريم، حدد الباحث موضوع بحثه حول الأمثال المصّرحة الواردة في السور المدنيّة وهي : سورة البقرة يشتمل على المثل للمنافقين، والكافرين، ولتربية المؤمنين، والمنفق ماله في سبيل الله، والمخلصين في إنفاقهم، والمثل المرابين. وسورة آل عمران يشتمل على مثل عيس ابن مريم عليه الصلاة والسلام، ومثل إنفاق الكافرين. وسورة الحج يشتمل على مثل

المشرك بالله. وسورة النور يشتمل على مثل نور الله، مثل أعمال الكافرين الممثل بقيعة، ومثل أعمال الكافرين القبيحة. وسورة الفتح يشتمل مثل أصحاب رسول الله. وسورة الحديد يشتمل على مثل حياة الدنيا. وسورة الحشر يشتمل على مثل اليهود، ومثل للتربية والتوجيه. وسورة الجمعة يشتمل مثل اليهود بالحمار. وذلك باستقراء كل الأمثال المصّرحة الواردة مع الأغراض فيها وتحليلها.

٥- فؤائد البحث :

لهذا البحث فوائد متوفرة منها :

١- للباحث : زيادة العلوم والمعارف حول " الأمثال المصّرحة "

٢- للطلاّب في السعبة اللغة العربية وأدبها :

أ- مساعدتهم على معرفة الأغراض واستخدام "الأمثال المصّرحة" الواردة في السّور المدنية

ب- توفير معلوماتهم وثقافتهم حول اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم

٣-للجامعة :

أ- زيادة خزائن العلوم العربية خاصة وعلوم القرآن الكريم على الوجه العام

٦- الدراسات السابقة :

في هذا البحث الجامعي حاول الباحث أن يكتب حول " الأمثال المصّرحة في السّور المدنية ". وفي هذه الجامعة الشريفة فيها البحث الجامعي المتعلق بهذا الموضوع منها : الذي كتبتها الطالبة هني رحمواتي عن **الأمثال المصرّحة في السّور المكيّة وترجمة معانيها في اللغة الإندونيسية** "، في العام الدراسى ٢٠٠٥. " وهي تبين من خلال بحثها : الآيات من السور المكيّة التي فيها الأمثال المصرّحة وأغراضها ثمّ ترجمتها في اللغة الإندونيسية. ونتائج ذلك البحث دلت على أنّ في السّور المكيّة ستّة وثمانون مثلا مصرّحا. وأمّا أغراضها هي تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل والإقناع بكثرة من الأفكار والترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير يكشف جوانب القبح. ثمّ تأتي ترجمة الأمثال المصّرحة في السور المكية في هيئة الترجمة من وزارة الشؤون الدينية بمعنى : (١). النظريّ أو المقارنة (٢). المثال أو تشبهه شيء بشيء (٣). زائدة.

والذي كتبتها الطالبة زهراء في العام الدراسى ٢٠٠٨. عن "**الأمثال في سورة الكهف**" وتبين من خلال بحثها : الآيات من سورة الكهف التي فيها الأمثال وأغراضها. ونتائج ذلك البحث دلت على أنّ في سورة الكهف تسعة عشر مثلا يشتمل على الأمثال المصّرحة، الكامنة والمرسلة. وأمّا الأغراض من هذه الأمثال منها :

الأمثال تبرز المعقول في الصورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبّله العقل، لأنّ المعاني المعقولة لا تستقرّ في الذهن إلاّ إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم. وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر. وتجمع الأمثل في المعنى الرائع في عبارة موجزة. ويضرب الأمثال للتنفير حيث يكون الممثل ممّا تكرهه النفوس. تقريب صورة الممثّل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل. الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير يكشف جوانب القبح. إثارة محو الطمع أو الرغبة والحذر لدى المخاطب. المدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير. شجذ ذهن المخاطب، وتحّرك طاقة الفكرية أو استرضاء ذكائه لتوجيه عناية حتّى يتأمّل ويتفكّر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير.

ويستطيع الباحث أن يجعلهما مرجعا ومقارنا ومتمما في بحثه، وذلك لاكتفاء بحثه حول الأمثال المصّرحة، أما الموضوع الذي اقترح عليه الباحث هو " الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنيّة " بدون ترجمتها في اللغة الإندونيسية وبدون استخدام الأمثال القرآنية على الوجه العام. ولكن إضافة إلى بيانها من حيث الأمثال المصّرحة وذلك بقراءة الكتب ومطالعتها والمؤلفات المتعلقة من جوانبها المتنوعة.

٧- منهج البحث :

المنهج المستخدم هذا البحث (Kualitatif Deskriptif Inferensial) هو الذي يهدف إلى الحصول على البيانات أو الاستدلالات عن طريق الوصف بشيء وتفسيرها. لنتائج العام من الجمل المكتوبة ولا ركما بصيغة المتكاملة.[٨] وأما الخطوات المنهجية هي كما يلي :

١-مصادر البيانات :

أما مصادر البيانات فتتكون من مصدرين، هما : المصدر الأساسي وهو البيانات التي ينالها الباحث أوّل مرة من مصدرها إما بالملاحظة، القراءة والكتابة. وهي من السّور المدنية التي فيها سبع وعشرون آية فيها أمثال مصّرحة. والمصدر الثانوي أو الإضافي وهو البيانات التي لا ينالها الباحث بنفسه بل من الباحثين الآخرين أو من الباحثين الأوّلين .[٩] وذلك مثل الكتاب الذي كتبه واحد من كبار علماء الأزهر الدكتور محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف المُعنون ب " موسوعة الأمثال القرآنية ". وبعض البحوث العلمية أو الجامعية السابقة التى تتعلق بهذا الموضوع.

---

[٨] ترجمة من ٨ : Marzuki, *Metodologi Riset*, (Jogyakarta : BPE UII), Hal

[٩] نفس المراجع : ٥٦-٥٧

٢- **طريقة جمع البيانات :**

لبيان المشكلات الواردة هذا البحث، كان الباحث يجري بحثه الجامعي بدارسة مكتبية (Library Research) هي الدراسة لتناول البيانات بالكامل وطالع الباحث على الكتب المكتوبة حول الأمثال القرآنية وبعض البحوث العلمية أو الجامعية السابقة. فلذلك اعتمد الباحث في إجراء جمع البيانات على طريقة الملاحظة والكتابة (Metode Simak Catat).[١٠] بحيث يجمع الباحث كل المصادر الأساسية والإضافية التي لها علاقة بهذا البحث. بالملاحظة والقراءة والكتابة من الكتب حول الأمثال القرآنية سواء كانت باللغة العربية أو الإندونسية وكتب التفسير.

وأما خطواتها فكما يلى :

أ- قراءة الآيات ومطالعتها من السّور المدنية

ب- البحث عن الآيات والسّور المدنية في القرآن التي تتضمن كلمة " الأمثال المصّرحة" من خلال كتاب " موسوعة الأمثال القرآنية " للدكتور محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف (واحد من كبار علماء الأزهر) وكتب أخرى متعلقة بهذا الموضوع

ج- كتابة الآيات والسور المدنية الواردة فيها كلمة " الأمثال المصّرحة "

---

[١٠] ترجمة من Mahsun, *Metodologi Penelitian Bahasa*, (Jakarta : PT Raja Grafindo ٢٠٠٥), Hal : ١٢

د- إخراج الآيات والسّور المدنية الواردة فيها كلمة " الأمثال المصّرحة "

هـــ- بيان استخدام " الأمثال المصّرحة " وأغراضها

٧- طريقة تحليل البيانات :

وأما لمنهج لتحليل البيانات التي استخدمها الباحث على كتب التفسير والمؤلفات المتعلقة إمّا من جانب استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنية و أغراضها فيها بطريقة الوصف.

وأما خطوا تها فكما يلى :

أ- القراءة المستمرة على السّور المدنيّة ومداومة التفتيش على الأمثال المصّرحة الواردة فيها

ب- قراءة المصادر الثانوية أو الإضافية

ج- أخذ الأمثال المصّرحة وتفسيرها من الآيات في السّور المدنيّة

د- شرح الأمثال المصّرحة في السّور المدنيّة بنسبة إلى استخدامها وأغراضها المكتب في كتب التفسير

٩- **تحديد المصطلحات** :

توضيحا على فهم المصطلحات الواردة في هذا البحث فيعرض الباحث تعريفا فيما يلي :

١- هذا البحث الجامعي حدّد الباحث المجالين في بحثه، مجال الموضوع و مجال المشكلة. من ناحية الموضوع حدّد الباحث فقط الأمثال القرآنية وهي الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنية

٢- الأمثال لغة هي : المَثل، والمثْل، والمثيل كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى. والجمع أمثال. والأمثال المصّرحة هي : ما صرح فيها بلظ المثل، أو ما يدل على التشبيه.[١١]

٣- المدنية هي : ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، أما ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم فيدخل ضمن المكية.

٤- السور المدينة هي : سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الحج، وسورة النور، وسورة الفتح، وسرة الحديد، وسورة الحشر، وسورة الجمعة.

---

[١١] مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٤

١٠- هيكل البحث :

الباب الأوّل : مقدمة تشتمل على خلفية البحث ومشكلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث ومنهج البحث

الباب الثاني : البحث النظري يشتمل على المميزات السورة المدنية. مفهوم علم البلاغة، وأقسام علم البلاغة، وأقسام علم البيان. أقسام الأمثال العامة، وأقسام الأمثال القرآنية، ومفهوم الأمثال لغة واصتطلاحا، وشروط، ومصادر، واستعمالات المثل، وخصائص المثل القرآنية وسماته البلاغية

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها يشتمل على الآية والسّور المدنية التي تتضمن كلمة "الأمثال المصّرحة" بطريق الوصف من ناحية استخدامها وأغراضها

الباب الرابع : الخاتمة وتشتمل على الخلاصة والاقترا حات

الباب الثاني

البحث النظري

١- مميزات السورة المدنية :

كل سورة فيها فريضة أو حد. كل سورة فيها ذكر المنافقين. كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب. وهذه كلها من ناحية الضوابط. ومن ناحية المميزات الموضعية وخصائص الأسلوبها فيما يلى :

بيان العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث وفضيلة الجهاد، والصلاة الإجتماعية، والعلاقة الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.

مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنيهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا ببنهم.

الكشف عن سلوك المنافقين، وتحليل نفسيتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين. طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرب الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.

٢- مفهوم علم البلاغة :

البلاغة لغة : (الوصول والإنتها)، يقال : بلغ فلان مراده- إذ وصل إليه، وبلغ الراكب المدينة- إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. وتقع في اصطلاح وصفا للمتكلم.

والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه هي مطابقته لما يقتضية حال الخطاب- مع فصاحة ألفاظه (مفرد ومركب).[١٢] وعلوم البلاغة هي العلوم التي تناول على صياغة المعنى في الألفاظ المناسبة. وصياغة المعنى في الألفاظ المناسبة هي ما يعبر عنه في بعض كتب البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.[١٣]

٣- أقسام علم البلاغة :

١- علم البيان؛ قال أحمد الهاشمى في كتابه "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" أن علم البيان لغة : هو الكشف، والإيضاح، والظهور. واصطلاحا : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق مختفل بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.[١٤] قال وهاب محسن وفؤاد واهب في"الأساس علم البيان" : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. أى علم يبحث فيه عن التشبيه، المجاز، والكناية. [١٥]

---

[١٢] على مصطفى الجارمى، *البلاغة الواضحة البيان والمعانى والبديع*، (سورابايا : الهداية، ١٩٦١)، ص : ٨٠
[١٣] حسن شازلى فرهزد، *البلاغة والنقد*، (المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف،١٤٠٢هـ)، ص : ١٤
[١٤] أحمد هاشم، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان والبديع*، (سورابايا : الهداية، ١٩٦٠)، ص : ٢٤٤-٢٤٥
[١٥] ترجمة من Muhsin Wahab dan Fuad Wahab, *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*, (Bandung : Angkasa,١٩٨٦),Hal: ٢٦

قال الشيخ أحمد في كتابه "تيسر البلاغة" : علم يبحث فيه عن طريق "تبين" المعنى المراد بصيغة الحقيقة المجردة، أو المشبه، أو المجاز، أو الكناية.[١٦]

٢- علم المعانى؛ هو علم أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربى التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.[١٧]

٣- علم البديع؛ هوعلم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.[١٨]

٤- التقسيم لعلم البيان :

قال عبد الرحمن الميداني في كتابه "البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها" أنّ علم البيان ينقسم إلى ثلاثة أقسام[١٩] :

١- الكناية والتعريض؛ في اللّغة : فهي أن تتكلّم بشيءٍ وتُرِيد غيره. يُقالُ لُغةً : كَنَى عَن الأمْر بغيره يَكْنِي كِنَايةً، أي : تكلّم بغيره ممّا يُسْتَدَلُّ به عليه. في

[١٦] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة*، (الطابعة الثامنة مزيدة ومنقحة الثغر- جدّة، ١٩٩٥)، ص :٦٨- ٦٨
[١٧] أحمد هاشم، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان والبديع*، (سورابايا : الهداية، ١٩٦٠)، ص : ٤٦
[١٨] عبد المتعالى الصّعيدى، *بغية الإيضاح لتدخيل المفتاح في علوم البلاغة*، (الجزء الرابع، القاهرة : مكتبة الآدب، ١٩٩٠م)، ص : ٣
[١٩] عبد الرحمن الميداني، *في كتابه البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*، المكتبة الشاملة.

اصطلاح التخاطب للدّلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحبٍ له، أو يُشارُ به عادةً إليه، لما بينهما من الملابسة بوجهٍ من الوجوه.

التعريض في اللّغة : أن تقول كلاماً لا تُصرّح فيه بمرادكَ منه، لكنّه قد يشير إليه إشارة خفيّةً، ويُمْكِنُك أن تتهرَّبَ من التزام ما أشرتَ به إليه إذا صِرْت مُحْرَجاً. واصطلاحا : طريقة من الكلام أَخفى من الكنايةِ فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني، ولا مصاحبةٌ، ولا مُلابسة ما بين الكلام وما يُرادُ الدّلالة به عليه، إنّما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يفهم ذهناً بها من توجيه الكلام.

٢- التشبيه والتمثيل؛ في اللّغة مترادفان معناهما واحد، وهو بيان وُجود صفة أو أكثر في المشبَّه مُشابِهَةٍ لَما يَظْهَرُ من صفاتٍ في المشبَّه به.

المعنى الاصطلاحي عند البيانيين للتشبيه والتمثيل مطابق للمعنى اللّغوي، وقالوا في تعريفه أقوالاً أحسنها : "الدّلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنىً من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما". وخصّ البيانيون لفظ "التمثيل" بالتشبيه المركّب الذي يكون وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدّد.

٣- المجاز؛ المجاز لغة : مصدر فِعْلِ "جَازَ" يقال لغة : جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جَوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه. اصطلاحيا الفظ

المستعمل في غير مَا وُضِع له في اصطلاحٍ به التخاطب، على وجْهٍ يَصِحُّ ضمْن الأصول الفكرية واللّغويّة العامّة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وُضِع له اللّفظ.

٥- **أقسام الأمثال العامة** :

الأوّل : الأمثال في القرآن الكريم. ولهذا قد عرفنا المثل القرآنى بأنه إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقوعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا. وعلى ضوء هذا تنوعت الأمثال القرآنية وانقسمت إلى أقسام، فمن العلماء من قسمها إلى قسمين ومنهم من قسمها إلى أكثر.

ثانيا : الأمثال في الأحاديث النبيوية الشريفة.كان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب الأمثال لأمته في كثير من المواقف من أجل الإيقاظ عن الشيء أو المدح للصفات المحدودة أو التنبيه عن الأمور السيئة أو الذم من أمور متعددة. ومن الأمثال النبوية المشهورة : عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الرجال عند الله الألدّ الخصم.

ثالثا: الأمثال عند كلام العرب. في الحقيقة، أن الأمثال جاءت منذ قديم الزمن أى في العصر الجاهلى. إذ أن من شأنها أن لا تتغير، وأن تظل طويلا بصورتها الأصلية، بحكم إيجازها وكثرة دورانها على الألسنة. وقد سارع العرب إلى تدوينها منذ أو اسط

القرن الأوّل الهجرية، إذ ألف فيها صحار العبْدى أحد النسابين في أيّام معاوية بن أبى سفيان كتابا كما ألف فيها عبيد بن شَرِيّة معاصره كتابا آخر ويقول صاحب الفهرست إنه رآه في نحوى خمسين ورقة.[٢٠]

٦- أقسام الأمثال القرآنية :

قال مناع القطان في كتابه " مباحث في علوم القرآن" الأمثال في القرآن ثلاثة أقسام[٢١] :

١- الأمثال المصّرحة : وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه. وهي كثيرة في القرآن منها قوله تعالى : مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.[٢٢]

٢- الأمثال الكامنة : وهي التى لم يصرح فيها بلفط تمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، مثل قوله تعالى في سورة البقرة : لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ.[٢٣]

٣- الأمثال المرسلة : وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال، مثل : الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ.[٢٤]

---

[٢٠] دزدزج رحمت هدايا و يايان نور بيان، *المؤتمر الدولى اللغة العربية والأدب الإسلامى منهجا و تطورا*، (بياندوج : المؤتمر الثالث والعسبوع العلمى الخامس الوطنى اتحاد المدرسين للغة العربية، ٢٠٠٧)، ص : ٣٢٧-٣٢٨

[٢١] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٤

[٢٢] سورة البقرة، الآية : ١٧

[٢٣] سورة البقرة، الآية : ٦٨

يقول السيوط في كتابه " معارك الأقران في اعجاز القرآن" أمثال القرآن قسمان : ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه.[٢٥] يعرف الدكتور الراجحى عن الأمثال المصّرحة : هي التى يصرح فيها بلفظ المثل أو بما يدل عليه من تشبيه أو نظير أو سياق أو أية دلالة كانت. وذلك كثير في القرآن الكريم أوضح من أن يخفى وأكثر من أن يحصى. والتشبيهات الصريحة بالكاف مؤدية إلى هذا الغرض، كما في قوله تعالى في سورة النور : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً .[٢٦]

قال الدكتور عبد الرشيد عبد العزيز سالم في كتابه " الإسلام واللغة والتاريخ". أن الأمثال في القرآن الكريم ثلاثة أنواع .[٢٧] هي :

١- المثال السائر : وهو إما شعبى لا صنعة فيه ولا تكلف، وإماكتابى صادر عن ذوى الثقافة العالية.

٢- المثال القياسى : وهو عبارة عن صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق تشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب، وهو تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول المحسوس أو أحد المحسوسيين إلى الآخر، وبه يتم التأديب

---

[٢٤] سورة يوسف، الآية : ٥١

[٢٥] محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٢٢٣

[٢٦] سورة النور، الآيات : ٣٩

[٢٧] عبد العزيز عبد الرشيد سالم، *الإسلام واللغة والتاريخ*، (القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى)، ص : ٥٧

والتهذيب أو التوضيح أو التصوير، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه، ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير.

٣- المثال الخُرافى : وهو عبارة عن حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمى أو فكاهى كقولهم : أكلت يوم أكلت الثور الأبيض.

٧- مفهوم الأمثال

أ- المثل عند اللغوين :

المَثَل والمِثْل والمثيل كالشبَّه والشّبْه والشبيه لفظًا ومعنى، ويطلق على عدة أشياء، يطلق على الحال، القصة، والصفة العجيبية الشأن.[٢٨] كقوله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ.[٢٩] أي قصتها وصفتها التى يتعجب منها. وقال في المعجم الوسيط : المثل جمعه أمثال هو : جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير.[٣٠]

وأصل المثال كما قال الراغب : من المثول بمعنى الانتصاب، فيقال مثل الشيء

---

[٢٨] ترجمة من Hasbi Ash Shidq, *Ilmu-ilmu Al-Qur'an* (Jakarta : PT. Midas Surya Grafindo ١٩٩٣), Hal : ١٧٤

[٢٩] سورة الرعد، الآية : ٣٥

[٣٠] إبراهم أنس وزملائه، *المعجم الوسيط*، الجزء الثاني، (مجمع اللغة العربية : دار المعارف ١٩٨٣)، ص : ٨٥٤

إذا انتصب وتصوره ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : مَن أحب أن تمثل له الرجال فليبوأ مقعده من النار. ويذكر لنا الشيخ الطائى تعريفا آخر للمثل، فيقول : وقيل مثل ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه فيه نوع الخفاء ليصير في الذهن مساويًا للأوّل في الظهور من وجهٍ دون وجه.[٣١] ويقول ابن منظور : والمثل والمثيل كالمثل والجمع أمثال، وهما يتماثلان والمثل: الشيء الذى يضربه الشيء مثلاً فيجعل مثله، وفي الصحاح : ما يضربه من الأمثال.[٣٢]

كلمة مِثْلُ .. وكلمة مِثَالٌ .. ومثل (بكسر الميم) تعنى التشبه بشيء ..أى أن هذا الشيء الذى نتحدث عنه يشبه كذا تماما.[٣٣]

ويقول صاحب المنجد : المثل الشبه والنظير، القول السائر بين الناس بمضربه أى الحالة الأصلية التى ورد فيها الكلام.[٣٤] ويعرف ميداني صاحب الكتاب " مجموع الأمثال" المثل فيقول : قلت أربعة أحرف سبع فيها فَعَلٌ وفِعْلٌ، وهى مَثَلٌ ومِثْلٌ، وشِبْه وشبَهَ، وبَدَل وبِدْل، ونَكَل ونِكْل للذى ينكل به أعداؤه. [٣٥]

---

[٣١] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٩

[٣٢] لابن المنظور، *لسان العرب*، المجلد الحادى عشر، (لبنان:دار صادر)، ص : ٦١١– ٦١٢

[٣٣] محمد متولى الشعراوى، *الأمثال في القرآن الكريم*، ص : ٨

[٣٤] لويس مألوف، *المنجد في اللغة والأدب والعلوم*، الطابعة : الخامسة عشر، (بيروت) ص : ٨٠١

[٣٥] لميدانى، *مجموع الأمثال*، الجزء : الأوّل، الطبعة : الثالثة، (دار الفكر، ١٩٧٢م)، ص : ٦

قال ابن فارس : " الميم، والثاء، واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثال هذا، أى نظيرة.[٣٦]

وقال فيروزآبادى : المَثَل، والمِثْل، والمَثِيْلُ كالشبَّه والشِّبْهُ والشَّبِيْهُ لفظًا ومعنى، والجمع أمثالٌ.. وقد يستعمل المِثلُ – بكسر الميم- عبارة عن المشابه لغير في معنى من المعانى، أى معنى كان.[٣٧]

قال ثعلب : الأمثال، حكمة العرب كان يوحى بعضهم بها إلى بعض بلا تصريح، فيفهم الرجل إلى صاحبه ما حاول باختصار وإيجاز. وقال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذى يعمله عليه غيره.[٣٨]

وأشار الزمخشرى إلى هذه المعاني ثلاثة في "كشافه" فقال : والمثل في أصل كلمهم بمعنى المثل والنظير، ثم قيل القول السائر الممثل مضروبه بمورده مثل. و لم يضربه مثلا ولا رواه أهلا للتيسير ولاجديرا بالتداول والقبول إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه. ثم قال وقد استعير مثل للحال أو الصفة أو القصة أو الحكاية إذا كان لها شأن وفيها غرابة.[٣٩]

---

[٣٦]ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة* المجلد : الثانى (لبنان : دار الفكر العلمية، ١٩٩٩)، ص :٤٩٨

[٣٧]محمد بكر إسماعل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٧

[٣٨]دزدزج رحمت هدايا و يايان نور بيان، *المؤتمر الدولى اللغة العربية والأدب الإسلامى منهجا و تطورا*، (بياندوج: المؤتمر الثالث والعسبوع العلمى الخامس الوطنى اتحاد المدرسين للغة العربية، ٢٠٠٧)، ص : ٣٢٦

[٣٩]منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٢-٢٨٣

ويأتي لفظ المثل بمعنى إستعارته للحال، كقوله تعالى : مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.[٤٠] أى حالهم العجيب كحال الذي استوقد نارًا. وأما استعارته للوصف فكقوله تعلى : وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأعْلَى.[٤١] أي الوصف الذى له شأن... ويأتي لفظ المثل استعارة للقصة، كقوله تعالى : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ.[٤٢] أى فيما قصها عليك من العجاعب قصة الجنة العجيبة. هذا ويطلق المثال في اللغة على معنى آخر غير التى ذكرناها، فقد يسمى الفراش مثل، والقصاص مثالا، والحجة مثالا، كما جاء في بعض المعاجم كلسان العرب ومقاييس اللغة. ويأتى المثال بمعنى المقدار، ويكون بمعنى العبرة. ويكون المثل بمعنى الآية. قال عز وجل في صفة عيسى- عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .[٤٣] أى آية تدل على نبوته.

٨- المثل في اصطلاح العلماء :

أ- تعريف المثل عند الأدباء :

أمّا تعريف المثل عند الأدباء فهوأخص من تعريفه عند اللغويين فقد عرفه بأنه قولا في شيء يشبه قول في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر، ويصوره

[٤٠] سورة البقرة، الآية : ١٧
[٤١] سورة النحل، الآية : ٦٠
[٤٢] سورة الرعد، الآية : ٣٥
[٤٣] سورة الزحرف، الآية : ٥٩

نحو قولهم الصيف ضيّعت اللبن. ويعرف بعضهم بأنه قول محكى سائر، يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي مثل لأجله بأن يشبيه مضربه مورده.[٤٤]

وقال المرزوقى في الشرح الفصيح : المثل جملة من القول مُقْتَضبَةَ من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصبح قصدُه منها من غير تغيير يلحقها في لفطها، وعمَّا يوحيه الظاهر إلى أشبابه من المعانى، فلذلك تضرب وإِنْ جُهلت أسبابها التى خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومُضَارَع ضرورات الشعر فيها ما لا يُستجاز في سائر الكلام.[٤٥]

ب- تعريف المثل عند البلاغيين :

أما تعريفه عند البلاغيين فهو : استعارة تمثيلية شاع استعمالها مذكرا أو مؤنثا من غير التغير في العبارة الواردة. وإنما هو قول محكى بليغ يصور المعنى المراد تصويرا دقيقا لا يأتى في غيره من الأساليب. الاستعارة التمثلية هي : اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى.[٤٦]

ذهب البلاغييون الآخرون في تعريف المثل، بأنه : المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة متى فشا استعماله. وأصله الاستعارة التمثيلية.كقولك للمتردد في فعل أمر : "مالي أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى". وقيل في ضابط المثل كذلك : إنه إبراز

---

[٤٤] محمد بكر إسماعل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة :دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٤١

[٤٥] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة: مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٧٤

[٤٦] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة :دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٤٢

المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا. والمثل بهذا المعنى لايشترط أن يكون له مورد. كما لايشترط أن يكون مجازا مركبا.[٤٧]

قال محمود الآلوسي أبو الفضل في تفسيره : وما سمي المثل إلا إنه ماثل في الذهن منطبح في الخيال. [٤٨] قال جرجاني : التشبيه عام، والتمثيل أخص منه فكل التمثيل التشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا.[٤٩]

ج- تعريف المثل عند المفسرين :

المثل هو إبراز المعنى في صورة رائعة وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا.[٥٠]

كما يقول لنا الدكتور عبد الله شحاتة : إنه إبراز المعنى في صورة حسية تُكسبه روعة وجمالا. والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد، كما لا يشترط أن يكون مجازا مركبا.[٥١] وبيّن الدكتور بكر شيخ أمين حقيقة المثل القرآنى فيقول : إنما نريد أن نذكر أن القرآن الكريم قد استخدم الأمثال في مدلولها العربى ، وكما

---

[٤٧] عبد الله شحاته، *علوم القرآن*، (القاهرة : الكتاب الجامعى،١٩٨٥)، ص : ١٦٩

[٤٨] محمود الآلوسي أبو الفضل، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت : دار إحياء التراث العربي،)، المكتبة الشاملة.

[٤٩] عبد القاهر الجرجانى، *أسرار البلاغة في علوم البيان*، الطبعة : الثامنة ،(دار االكتب العربى ١٩٩٧)، ص : ٧٨

[٥٠] مصطفى ديب البغا محي الدّين متو، (دمشيق، دار العلوم الإنسانية،١٩٩٩)، ص : ١٩٧

[٥١] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة: مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ١٧٦

يفهمها الساميون عامةً ، وكانت تلك الأمثال القرآنية سبيلا من سبل القرآن إلى العظة والهداية ، ووسيلة من الوسائل الكثيرة الهادفة إلى هذا المثل الأعلى.[٥٢]

فابن قيم يقول في أمثال القرآن : تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول في المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر.[٥٣]

وإذ نظرنا إلى أمثال القرآن التي يذكرها المؤلفون وجدنا أنهم يريدون الآية المشتمل على تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، سواء ورد هذا التمثيل بطريقة الاستعارة، أم بطريقة التشبيه الصريح، أو الآيات التى تدل على معنى رائع بإيجاز، أو التى يصح استعمالها فيه يشبه ما ورد فيه؛ فإن الله تعالى ابداءها دون أن يكون لها مورد من قبل.

إنّ لأمثال القرآنية لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوية الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالا استعملت على وجه التشبه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند البيانيين، فمن أمثال القرآن ماليس باستعارة ماليس استعماله. وإذا كان الضابط الأخير أليق بتعريف المثل في القرآن : المثل هو إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا.[٥٤]

---

[٥٢] نفس المرجع، ص : ١٨٠

[٥٣] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٣

[٥٤] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٣

٩- شروط المثل :

اشترط الدارسون العرب في المثل السائر شروطًا أربعة : هي إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية.[٥٥] وقد أشار إلى هذه الشروط إبراهيم النّظّام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية؛ فهو نهاية البلاغة .[٥٦]

والحسن التمثيل شرط ذكره مؤلف كتاب "الحكم والأمثال" فقالوا : هو أن يكون على وقف الممثَّل له من الجهة التى تَعَلَّق بها التمثيل في العِظَم والصغر والخسة والشرف. وقد سبق أن ألمحنا إلى الشروط التى ذكرها الهاشمى في المثل. وقد مر بنا أن المثل قد يفهم ويحسن ضربه إذاكان سبب وروده معروفا للمخاطَبين، أما إذا لم يكن معروفا لديهم وجرى في الحديث مع من لايعرف مورده فلن تصل به إلى الغرض المقصود من ضرب الأمثال. وهو إظهار المعنى في صورة تتقبلها النفوس بقبول حسن. كما وضح هذا من المثل الذي سقناه فيما السبق " إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر" مع وضوح ألفاظه لم يعرف معناه وإنما عرف معناه بعد معرفة المورد وهو القصة التى سبق من أجل هذا المثل ويضرب هذا المثل لأمر مشهور كما قال ميدانى.[٥٧]

---

[٥٥] عبد الفتح أبو سنّة، *علوم القرآن*، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٥)، ص : ٤٠

[٥٦] الميدانى، *مجموع الأمثال*، الجزء : الأوّل، الطبعة : الثالثة (دار الفكر، ١٩٧٢م)، ص : ٦

[٥٧] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل، (القاهرة: مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٨٩-٩٠

ويوضح لنا هذا الدكتور شوقى ضيفى فيقول : وينبغى أن نلاحظ أن بعض الأمثال مبهم غامض، لا يفهم سامعه أو قارئه إلا إذا راجع إلى كتب الأمثال يستعين بها في شرح المراد منه، من ذلك قول العرب :"بعين ما أرنيك" فأن معناه أسرع، وهو لايفهم من اللفظ بتاتًا، وقد علق عليه أبو هلال العسكري بقوله : " هو من الكلم الذي قد عرف معناه سماعا من غير أن يدل عليه لفظه.[٥٨]

١٠- مصادر الأمثال :

تنوعت مصادر الأمثال، تبعا للبيعة والظروف المعيشة، وهذا الحكم العام ينطبق على العرب تمام الانطباق، فلكل بيئة أمثال تناسبها. فأمثال البادية تختلف عن أمثال الحاضرة تبعا للمناخ والظرف والعادات. لذلك وجدنا الأمثال العربية تنوعت مصادرها، فمنها ما ينتسب إلى البادية، منها : ما ينتسب إلى الحواضر العربية : مكة، والمدينة، والحيرة، والبصرة، والكوفة، وواسط، وحمس، منها : ما هو مقتبس من الكتب السماوية وذلك كله عبر العصور المختلفة منذ عصر الجاهلية مرورًا بالعصور الإسلامية وما تلاه من العصور.

يقول لنا الدكتور عبد السلام سرحان عن الأمثال العربية التى أعطتنا انطباعات عن عصور وأحداث في المجتمع العربى : والدارس للأمثال العربية في مصادرها

---

[٥٨] العسكرى، *جمهرة الأمثال*، المكتبة الشاملة.

المختلفة، يحس أنها صور شاعرة رسمت معالم واضحة لكثير من الأحداث السياسية، ورسوم ناطقة بما كانت عليه حياتهم الاجتماعية، وسجلات صادقة لوعيهم الخلقى، وعاداتهم وتقاليدهم أو ابتدعوها لأنفسهم في كل زمان.

والأمثال يصعب عليك تميز الجاهل منها من الإسلامى؛ لاختلاطها ببعض عند الرواة والمؤلفين، ولكن ما يشير عليه المثل من حادث أو قصة أو خبر مما يتصل بالجاهلية سيساعد على معرفة الجاهلى وتميز من الإسلامى " ما يوم حليمة بسر". وقد يدل على جاهلية المثل أن يكون مخالفا لتعاليم الإسلام ومبادئه مثل : انصر أخاك ظالما أومظلوما. واليوم خمر وغدا أمر.[٥٩]

وقد تتنوع الدلائل التى تدلنا على مصدر المثل وتبين لنا المثل الجاهلى من المثل الإسلامى، يقول الأستاذ أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام " : هناك دلائل تدلنا أحيانا على مصدر المثل من طرق عدة".[٦٠]

أوّلا : هناك عدة أمثال قيلت في حوادث تاريخية، كجزاء سنمار، ومواعيد عرقوب، ولا في العير ولا في النفير ... وهذه دلالة صحيحة متى ثبتت صحة الحادثة التاريخية التى قيل فيها المثل.

---

[٥٩] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٩٣-٩٤

[٦٠] أحمد أمين، *فجر الإسلام* ، الجزء : الأوّل (المصرية القاهرة : مكتبة النهضة)، ص : ٦٢

ثانيا : الاستدلال من حياة الجاهلية الاجتماعية على أن المثل جاهلى، كالذي قالوا " انصر أخاك ظالما أو مظلوما"، فإن ذلك هوالخلق الجاهلى لا الإسلامى.

ثالثا : إن كثيرا من الأمثال قد نص المؤلفون على قائليها عند ذكر مضرب المثل، فهم في كثير من الأحيان يذكرون القصة التى قيل فيها المثل ليستدل بذلك ولو على وجه التقريب- على زمنه. أهـــ.

والأمثال منها حقيقة ومنها فرضية، والفرق بينهما : أن الأمثال الحقيقة ما كان لها أصل معروف نقلت عنه وسيقت له كالأمثال : " رُبَّ رمية من غير رام"، "إن البغاث بأرضنا يستنسر"، "مايوم حلية بسرّ ". أما الأمثال الفرضية فهى ماكانت من تخيل أديب وضعها على لسان طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل ذلك. ومن مزاياها أنها تساعد على نقد والتحكم والسخرية إذا ما ساد الاستبداد وعم الظلم، وهى وسيلة ناجحة للوعظ والتهذيب والفكاهة والتسلية. والأمثال منها نظم ومنها نثر كما قال ذلك ابن رشيق في كتابه العمدة، وكما أشرنا سابقا عند الحديث عن المثل وتعريفه، ومنها الطويل المحكم والقصير المحكم.

١١- استعمالات المثل

للمثل استعمالات عدة،[٦١] فقد يشتمل على وجه الاستعارة، كضربك المثل "الصيف ضيّعت اللبن". واستعارة هذا المثل إلى حال الرجل الذى أضاع أمرا كان في طوع يده، ثم رغب في مثاله، واستعمال المثل على هذا الوجه هو الذى تحدّث عنه البيانيون فقالوا : متى فشا استعمال المجاز المركب سمي " مثلا".

وقد يشتمل على وجه التشبيه الصريح،كأن تذكر شحصًا تريد أن تصفه بأنه يُشْتَهَى قربه، ويُخاف شره فتقول : " هو كالخمر يشتهى شربها ويخاف صُدَاعها "

وقد يشتمل على وجه الحقيقة المحضة، كأن ترى شخصًا اعتبر في بعض الأمور بما وقع فيه غيره من عاقبة مكروهة فأخذ حذْرَه من ذلك الأمور فتقول : " السعيد من اتعظ بغيره"، فليس في ضرب هذا المثل استعارة ولاتشبيه.

١٢- خصائص المثل القرآنى وسماته البلاغية

أما خصائص المثل وسماته بوجه عام، فإنها ترد في جملتها إلى أربعة أمور[٦٢] :

الأوّل : الإيجاز البليغ؛ وهو تأدية المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة محكمة.

الثانى : إصابة المعنى؛ بأن يكون المثل مؤديا للغرض الذى ضرب له أو قيل فيه، بحيث إذا ألقى على المخاطب، وقع من نفسه موقعه، وأصاب مرماه، وسلّم به تسليما

---

[٦١] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآني* ، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٥٣-٥٤

[٦٢] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة :دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٥٠

لا يقبل التردد. وهذا يقضى أن يكون المثل مطابقا للواقع، مجربا عند السامع، لا ينكره عقل ولا دين.

الثالث : حسن التشبيه؛ وذلك بأن يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به قويا، يدركه الذهن من غير تكلف في التأويل وأن يكون في التشبيه جدة وطرافة وابتكار، حتى يكون التأثير به أقوى وأقدر على إبراز المعانى المعقولة في صور محسّة.

الرابع : جودة الكناية؛ وذلك إذاكان المثل من باب الكنايات بأن يعبر عن حكمة دلّت على صدقها التجربة، وشهد لها الواقع بالسلامة والصحة.

وأمثال القرآن الكريم مستوفية لهذه الخصائص إلى حد الإعجاز- ولاشك- فالإيجاز فيه من الدقة بحيث يسمع اللفظ الواحد عن المعانى المرادة مالا تسعه المجلدات الضخام.

١٣- فوائد الأمثال

ضرب الأمثال في القرآن الكريم من أساليب الصياغة الفنية الرائعة، الدلة على إعجاز القرآن، في إبراز المعانى في قالب حسن يقربها إلى الأفهام، وفي صورة حية تستقر في الأذهان. وذلك بتشبيه الغائب بالحاضرة والمعقول بالمحسوس، وقياس

النظير،[٦٣] قال تعالى : وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ. وقال سبحانه : وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.[٦٤]

والأمثال أنها تكشف الحقائق وتقرب المعانى إلى الأذهان، وتوضّح المتواهمَ كأنه متحقق : يقول لنا جرجى زيدان : الأمثال من أدب العرب الهامة لأنها تجرى على ألسنتهم مجرى الشعب. وهي عظات باللغة من ثمار الاختيار الطويلة والعقل الراجح.

كما يحدثنا الأستاذ أحمد الهاشمى فيقول : وفوائد الأمثال جمة منها نزهة البال وترويح الخاطر ومنها استقصاء الحكم.[٦٥] وقال محمد بكر إسماعيل "دراسات في علوم القرآن" أن للأمثال ستة أغراض،[٦٦] وهي :

١- تقريب صورة المثل له إلى ذهن المخاطب، وذلك بأن يكون المخاطب جاهلا بحقيقة الشيء الممثل له جهلا مطبقا.

٢- الإقناع بأمر من الأمور، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

---

[٦٣] مصطفى ديب البغا محي الدّين متو، (دمشيق، دار العلوم الإنسانية،١٩٩٩)، ص : ١٩٧

[٦٤] سورة العنكبوت، الآية : ٤٣

[٦٥] أحمد هاشمى، *جواهر الأدب*، (بيروت : دار الكتب العلمية،١٩٧٨)، المكتبة الشاملة

[٦٦] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة :دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٥٦-٣٦١

٣- الترغيب والترهيب بذكر محاسن ما يرغب فيه ومساوىء ما ينفرر منه.

٤- إثارة محور الطمع والرغبة أو محور الخوف والحذر، لدى المخاطب.

٥- مدح من يستحق المدح، وذم من يستحق الذم بقصد التميز بين المصلح والمفسد، والمحسن والمسيء ليزداد المحسن إحسانا، ويرعوى المسيء عن إساءته.

٦- شحد ذهن المخاطب، وتحريك طاقته الفكرية أو استحضار ذكائه التوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكر، ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير.

للمثل فوائد كثيرة، التى يتحدثنا منّاع الخليل القطان في كتابه "مباحث في علوم القرآن"[٦٧] وهي :

١- تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل لأنّ المعانى المعقولة لايستقر في الذهن إلا اذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلا للحال المنفق رياء، حيث لايحصل من انفاقه على شيء من الثواب، فقال تعلى : فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا.

---

[٦٧] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٧

٢- وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر،كقوله تعالى : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.

٣- وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والمرسلة في الآيات.

٤- ويضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس، كما ضرب الله مثلا للحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الانفاق بخير كثير فقال تعلى : مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.[٦٨]

٥- ويضرب المثل للتنفير حيث يكون الممثل به مما تكره النفوس، كقوله تعالى : في النهي عن الغيبة. وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ.[٦٩]

---

[٦٨] البقرة، الآية : ٢٦١
[٦٩] سورة الحجرات، الآية : ١٢

٦- ويضرب المثل لمدح الممثل كقوله تعالى في الصحابة : ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.[٧٠]

٧- ويضرب المثل حيث يكون للممثل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلا لحال من آتاه الله كتابه، فتنكب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنايا منغمسًا.

٨- والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الجزر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة. قال تعالى : وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.[٧١]

قال الزمخشري : التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد، فإن كان الممثل له عظيماً كان الممثل به مثله، وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك. وقال الأصبهاني : لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق، تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد. وفي ضرب الأمثال تنكيت للخصم

---

[٧٠] سورة الفتح، الآية : ٢٩
[٧١] سورة الزمر، الآية : ٢٧

الشديد الخصومة، وقمع لضرورة الجامع الأبي، فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه في سائر كتبه الأمثال، ومن سور الإنجيل سور تسمى سورة الأمثال، وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء.[٧٢]

الله سبحانه وتعالى حين ضرب الأمثال ربطها بموكب الإيمان. وربطها بالهدى والضلال.. فكأنما كل هذه الأمثال إنما ترتبط بقضايا إيمانية أراد الله سبحانه وتعالى أن يضعها أمام المؤمن ليزداد إيمانا.. وأرد الله أن يرد بها على الكافرين. [٧٣]

وإذاكانت أمثال القرآن نارا أحرقت أباطيل المبطلين، وسيوفا ماضية شهرت في وجوه المعاندين والمكابرين، فإنها نور يكشف للناس الغى من الرشاد، والهدى من الضلال ويميز به الخبيث من الطيب. إذا كانت كذلك فهي تصويرا وتشخيصًا للأشياء المجرد الرغبة في التصوير والتشخيص، وإنما هي إحقاق للحق وإزهاق للباطل وحكم للشيء أو عليه، وفيها العبرة لمن اعتبر، والتذكرة لمن شاء أن يتذكر؛ فهى تجسد ذلك وتبرزه من طريق الصورة من هنا كانت الأمثال خير باعث عن التذكير والتفكير والاعتبار.[٧٤]

---

[٧٢]عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، الجزء : الثانى (بيروت–لبنان : دارالكتب العلمية)، المكتبة الشاملة

[٧٣]محمد متولى الشعراوى، *معجزة القرآن*، (القاهرة : مكتب التراث الإسلامى، ١٩٩٦)، ص : ٢٧٩

[٧٤]عبد الفتح أبو سنّة، *علوم القرآن*، (القاهرة : دارالشروق،١٩٩٥)، ص : ٤١

كما أن الأمثال القرآنية أحكام وتشريعات، وإن جاءت على غير ما عهده الناس من مجيء التشريعات والأحكام من أساليب. فإذا كانت هذه أهمية الأمثال في القرآن الكريم فلا غرابة أن يراها الرسول صلى الله عليه وسلم من أو جه القرآن الخمسة. وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (فإنّ القرآن نزل على خمسة أو جه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتّبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال). [٧٥]

وضرب الأمثال باب من أبواب التشبيه، وهي تضرب كما ذكرنا في باب التشبيه للغائب لتقريب الحقائق والتشبيه للغائب غير المسحوس بما يقربه من القريب المحسوس، وتوضيح المعنى الكلية بالمشاهد الجزئية، واللاستدلال بحال الحاضر على الغائب. [٧٦]

أما أمثال القرآن الكريم فهي قوائد كلية تجمع تحتها كل القوانين والدستور الأخلاقية والقيم الإنسانية، لذا كانت خالدة على مر الزمان، صالحة لكل عصر ومكان، مقبولة عند الخاصة والعامة مستساغة لدى الطباع المستقيمة، والعقول السليمة. لها جلال يشعر بوقعه القلوب المؤمنة، وجمال تستنشقه الأذواق المعتدلة ويجد فيها أصحاب الحس المرهف كمالا في رسم صور المعاني المرادة، لايجدونه في غيرها.

---

[٧٥] *البرهان*، الجزء الأول، *والإتقان*، الجزء الثان، المكتبة الشاملة

[٧٦] محمد أبو زهرة، *المعجزة الكبرى القرآن*، (القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٧)، ص : ٢٥٩

وقد ضرب الله ورسوله المثل لتقريب المراد، وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثل به ليكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره. لأنّ النفس تأنس بالنظائر والأشباه، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير، وكلما ظهرت الأمثال في موقف ازداد المعنى ظهورا ووضوحا.[٧٧]

[٧٧]أحمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص :٣٥١

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

إضافة إلى مشكلة البحث الذى قدمها الباحث في الباب الأوّل، أن هذا الباب مكونة على البحثين، البحث الأوّل يشتمل على الآيات المتضمنة كلمة "الأمثال المصّرحة" في السّور المدنية واستخدامها، والبحث الثاني يحتوى على أغراض استخدام الأمثال المصّرحة الواردة في السّور المدنيّة.

تنتشر هذه "الأمثال المصّرحة" في السّور المدنية كثيرة اما من ميدانها، أنواعها، أغراضها أو صيغتها (لفظ مثل، الكاف، أو كأنّ) هي من الأمثال المصّرحة في السّور المدنية التي كانت عددهاسبع وعشرون آية. وهي في السورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الحج، وسورة النور، وسورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحديد، وسورة الحشر وسورة الجمعة.

١- الآيات المتضمنة على كلمة " الأمثال المصّرحة" واستخدامها في السّور المدنية.

❖ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ .صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ. أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[٧٨]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١	للمنافقين	بالنار وبالمطر	الجمع بالمفرد	مثل وكـــ

هذه الآية ققد ضرب الله مثلين للمنافقين : أن المثل الأوّل اطلق علية المثل النارى، أما المثل الثانى فيطلق عليه المثل المائ الذي عبر عنه بالصيب وهو المطر الذي كانت تحمله المزن. الجمع للمنافقين والمراد بالمفرد النار والمطر. والميدان من المثل القرآنية الإنسان بالنار والمطر.

ويقول الحكيم الترميذى عن هذا المثل وقيل : أو كصيب من السماء أى المثل للمنافقين في القرآن الكريم كقوم نزلوا في فلاة ليلا فجائهم مطر شديد، وإنما شبه

[٧٨] سورة البقرة، الآيات : ١٦-٢٠

القرآن بالمطر وفيه البرق وشدة، لأنّ حياة الناس في المطر كما أن القرآن حياة ومنفعة لمن آمن به.[٧٩]

قال الدكتور مححد أحمد يوسف القاسم : فقد ضرب سبحانه مثلين للمنافقين. الأوّل : أنه مثّل حالهم بحال مستوقد نارا- والنار يتبعها النور فلما أضاء لهم النور ذهب الله به. وأمّا المثل الثانى : فقد صوّر حال المنافقين في الناحية الظاهرية، في تقلبهم في الأمور حسب تقليب الدواعى، وعلى مايشاهد من ظاهر قولا، فعلا وعملا وهذا ما يناسب قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ. [٨٠] ثم وضح حقيقة تشبيه هذا المثال.

فقد اتفق أكابر العلماء مع جمهور المفسرين أن هذين المثلين للمنافقين. وقد ذهب قلة من المفسرين إلى أنهما للكفار.

يقول الدكتور الراجحى : المراد من المنافين في هذه الآية هم من يهود المدينة وغيره هشوا أولاّ للمجىء الإسلام وصاروا إلى الانتفاع بماضمن لهم من حقن الدماء ونحوه، ولكنهم في الحقيقة ليسوا من الإسلام في شيء وحشوا جلودهم الكفر بالله والعداوة للإسلام...

---

[٧٩] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٣١٥

[٨٠] سورة البقرة، الآية : ١٤

واختار النار والماء هذه الآية، لأنّ في الحديث عن الاستضاعة يناسب البيعة حيث أن إلفها للمصابح والنار أكبر منافعها والمناسب للمقام سبقا ولحاقا. أى لأنّ النار تشعّ أي النار مادة النور، تنور حولها ومنبع النار. والمياه حياة من الحياة الإنسان والنباة وغير ذالك.

❖ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.[٨١]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٢	للكافرين	بالحجارة	الجمع بالمفرد	كـــ

يقول الحكيم الترميذى : مثل الذين كفروا (بنى إسرائيل) أن قلوبهم قاسية كالحجارة أو أشد قسوة، ثم وصف أن من الحجارة ما قد يخرج منها الرطوبة، ويهبط من خشية الله، أى يخرّ ساجدا، والقلوب القاسية لا تلين، ولا تربط، ولا تخشع،

[٨١] سورة البقرة، الآية : ٧٤

ولاتخرج ساجدة. [٨٢] لأنّ الذين كفروا جمع والحجارة مفرد ومن مجال الأمثال القر آنية الإنسان بالجماد.

استخدم لفظ "أقسى من الحجارة" من هذه الآية لأنّ من عادة العرب في كلامهم تصوير ما هو فوق الواقع قوة وغرابة وهم يعتمدون على الخيال والتصوير في استخدامها. فلو أن العرب لم يكونوا يعلمون أشد قسوة من الحجارة فإنّ تصويرهم يضيف المجهول للمعلوم فيزداد به التصوير الأدبى قوة ووضوحًا واكتمالا.

❖ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ. [٨٣]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٣	للكافرين	بالناعق والمنعوق به	الجمع بالمفرد	مثل

[٨٢] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٣٥٣
[٨٣] سورة البقرة، الآية : ١٧١

هذا المثل يصور حال الكافرين كمثل الناعق والمنعوق به. الذين ألغوا كل أدوات الهداية التى مكنهم الله منها فألغوا عقولهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم، وبعضهم يسمعون النصيحة من القرآن ولكنهم لم يفهموها، وهم المقلدون على آبائهم. مصداقا لقوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ .[٨٤] المراد بالجمع من هذه الآية هي الكافرون والناعق المفراد. ومن مجال التمثيل القر آنية الإنسان بالإنسان.

لقد صور المثل القرآنى الكافر بصورة مزرية، وإن كانت مألوفة في البيئة العربية، ووضعه في مرتبته التى يستحقها وهى مرتبة السوائم واختار منها ما تنفر منه العرب وهو الضأن الذى يعتبر شرّ مال عندهم.

كما قال ابن القيم : فإن يفصل في معنى هذا المثل فيقول : ضمن هذا المثل ناعقا أي مصوت بالغنم وغيرها، ومنعوقا به وهو الدواب، فقيل النائق العابد وهو الداعى للصنم، والصنم وهو المنعوق به المدعو، وإن حال الكافر في دعائه كحال من ينعق بما لايسمعه. هذا قول طائفة منهم : عبد الرحمن بن زيد وغيره.

---

[٨٤]سورة البقرة، الآية : ١٧٠

قال سيبويه : من هذا المعنى : ومثلك يا محمد، ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به، وعلى قوله فيقول المعنى : ومثل الذين كفروا وداعهم كمثل الغنم والنائق بها.[٨٥]

❖ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ.[٨٦]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٤	المؤمنين	بالمؤمنين الذين من قبلهم	الجمع بالجمع	مثل

ويقول الآلوسى : (مثل الذين خلوا من قبلكم) أي مثلُ مِثلهم وحالهم العجيبة. فالكلام على حذف مضاف، و (الذين) صفة المخدوف أي المؤمنين،

[٨٥] ابن القيم الجوزى، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد الأوّل، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)، ص : ٣٥
[٨٦] سورة البقرة، الآية : ٢١٤

(ومن قبلكم) متعلق ب "خلوا" وهو كالتأكيد لما يفهم منه. نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والبرد وسوء العيش وأنواء الأذاء.[٨٧] ومن مجال المثل القرآنية هي الإنسان بالإنسان.

والخطاب هنا للمؤمنين على الوجه التشجيع لهم والأمر بالصبر على الشدائد وأن دخولكم الجنة له ما يبرره وهو أن تتعرضوا للشدائد كما تعّرض جماعة المؤمنين من الأمم الخالية قبلكم لهذه المصائب وعبر عنه بالمثل لأنه في شدته يضرب به المثل.[٨٨]

من هذا نعرف أن المثل الذي قصد به القرآن الكريم مثلا لتربية المؤمنين، إلى أن المثل تصوير لواقع جماعة المؤمنين فيما سلف فهو مثل توجيهى لا للمسلمين فيما مضى وإنما للمسلمين طول عصورهم حتى ترفع الهامات ويظل الإسلام وهو القوة الدافعة في مواجهة العقائد الفاسدة تاركا بصماته على المجتمعات الإسلامية.

❖ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.[٨٩]

---

[٨٧] الآلوسي، *تفسير روح المعانى*، الجزء الثانى، (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص ٦٨٦-٦٨٧

[٨٨] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص :٣٧١

[٨٩] سورة البقرة، الآية : ٢٦١

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٥	للمنفق ماله في سبيل الله	بالحبّة	الجمع بالمفرد	مثل

فقد مثل الله للمنفقين مالهم في سبيله فلم يتبعوا ما أنفقوا منّا ولا أذى، وهذه الطائفة من الناس تتمتع بالإخلاص والبعد عن السمعة والرياء. اما للجهاد أو لجميع أعمال الحسنات والصالحات كمثل الحبّة الواحدة في الأرض الخصبة تحملها مائة حبة متراكبة، ثم لوح للمنفقين بأنّ بضاف لمن يشاء ثواب إنفاقهم اما من إخلاصهم، إيمانهم، إحسانهم أو بقدر مصلحة إنفاقهم. فيزيد عن السبعمائة حبّة ضعف، إن الله يضاف لمن يشاء إن الله واسع عليم، يضاف بلا عدة ولا حساب. ومن مظاهر الطبيعة المثل القرآنية الإنسان بالنبات. والمنفقون في سبيل الله في هذه الآية الجماعة والحبّة المفرد.

لماذ عبر القرآن بالحبّة وأسند إليها الإنبات والمنبت منهم ؟ يقول بيضاوي : لما كانت سببًا أسند إليها الإنبات كما يسند إلى الأرض وإلى الماء، ومعنى إنباتها سبع

سنابل أن تخرج ساقًا يتشعب منها سبع شعب لكل واحد سنبلة، وهذا التمثيل للأضعاف.[٩٠]

وقال الآلوسى في تفسيره : الحبّة في هذا التمثيل أيضا إشارة إلى البعث وعظيم القدرة إذ من كان قادرا على أن يخرج من حبّة واحدة في الأرض سبعمائة، فهو قادر على أن يخرج الموتى من قبورهم بجامع اشتركا فيه من التغذية والنمو.[٩١]

يحدثنا أيضا عن طبيعة النفسى الإنسانية وأنها كزة وحريصة بما طبعت عليه من خلال تحدث القرآن الكريم عنها، فوصفها بالشح والبخل وحب المال والدنيا وما فيها.

ويقول ابن كثير : هذا المثل ضرب الله لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف. فقال : (مثل الذين ينفقون أموالهم)، ثم قال : وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، وفي هذا إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عزّوجلّ لأصحابها كما ينمى الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة.[٩٢]

---

[٩٠] البيضاوي ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، المجلد الأول، (لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ)، ص : ١٣٤

[٩١] الآلوسى، *تفسير روح المعانى*، الجزء الثالث، (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٥) ص :٤٥

[٩٢] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، المجلد الأوّل، الطابعة الثانية، (المملكة العربية السعودية : دار العالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص : ٤٢٣

❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.[٩٣]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٦	المرائ والمنان	بالحجر الأملس	المفرد بالمفرد	مثل

هذا المثل يأتى عقب نداء من الحق تبارك وتعالى لعباده المؤمنين، أن يتجردوا من عوامل الإحباط للثواب، وأن يكون عملهم خالصا لوجه الله، فالصدقة التى خرجت من نفوسهم طواعية دون إجبار وإكراه، ينبغى ألا تذهب أدراج الرياح، والإنفاق الذى أنفقوه برضاء وارتياح. لقد نصحهم القرآن بالبعد عن أمرين المن والأذى، لأنهما يبطلان ثواب الصدقة، ثم لا فائدة في الدنيا ولا في الأخرة. لقد ذهب ماله وحبط عمله وهو في الآخرة هم من الخاسرين، وإنما كان عمله رئاء الناس إضافة أنه لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

[٩٣] سورة البقرة، الآية : ٢٦٤

فكانت صورته كمثل حجر عليه تراب نزل عليه المطر فأنزل التراب وتركه صلدا. من هذا نعرف أن الصدقة التى تبذل رياء، والتى يتبعهم المنى والأذى، لا تثمر شيئا ولاتبقى. ومن ميدان التمثيل القرآنية في هذه الآية الإنسان بالجماد. والمراد من المفراد بالمفراد أي المرائ والمنان بالصفوان.

واختيار صفوان في هذا الموقوف بما يناسب الجوى التصويرى فكم بين البخيل الذى لايجود ابتغاء مرضاة ربه بل طلبا الزلفى الدنيوية وبين الحجر الصلد من مشابه في امساك الخير.

❖ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.[٩٤]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٧	المخلصين في إنفاقهم	بالجنة	الجمع بالمفرد	مثل

[٩٤] سورة البقرة، الآية : ٢٦٥

هذه صورة من صور عمل المخلص الذى يبتغى بعمله وجه الله والبعد عن الجانب الأهوم وهو التجرد في الأعمال الله عز وجل بالجنة فوق ربوة.

وابن كثير يقول : عن " كمثل جنة بربوة" : أى كمثل بستان بربوة وهو عند الجمهور المكان المرتفع من الأرض، وزاد ابن عباس والضاحاك وتجري فيه الأنهار.[٩٥]

فكان المراد بالربوة هذا المثل المكان المرتفع، قال الأخفش : والذي أختاره (ربوة) بالضم، لأن جمعها الرابى، وأصلها من قولهم : ربا الشيء يربو إذا ازداد وارتفع.[٩٦] وقال الغرنطى في تفسريه : لأن ارتفاع الجنة أطيب لتربتها وهوائها.[٩٧]

ومن هنا نعلم أن استخدام من ميدان المثل القرآنية الإنسان بالجنة. والمخلصين الجمع والجنة المفراد.

❖ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .[٩٨]

---

[٩٥] ابن كثير تفسيره، *تفسير القرآن العظيم*، المجلد الأوّل، الطابعة الثانية، (المملكة العربية السعودية : دار العالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص : ٤٢٧

[٩٦] الرازى، *التفسير الفخر الرازي*، المجلد الرابع (دار الفكر)، ص : ٦١

[٩٧] لغرناطى، *التسهيل لعلوم التغزيل*، المجلد الثانى، (بيروت : دار الفكر، ٢٩٢هـ)، ص : ٩٢

[٩٨] سورة البقرة، الآية : ٢٧٥

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٨	المرابين	لايقون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس	الجمع بالمفرد	كـــ

يقول الأستاذ سيد قطب عقب هذه الآية ومابعدها : إنها الحملة المفزعة وتصوير المرعب لايقون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس. ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يوم البعث. وأشار علماء البلاغة إلى هذا من أنواع التشبيه المقلوب وأن الأصل يقال إنما الربا مثل البيع.

❖ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ .[٩٩]

[٩٩] سورة آل عمران، الآيات : ٥٩-٦١

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٩	عيس ابن مريم	أدم الذى خلقه من تراب	مفرد بالمفرد	مثل

أن مثل عيس عند الله من هذه الآية كمثل آدم كلهما خلق خلقا غريبا فآدم خلق من غير أب وأم، خلقه الله من تراب. أما عيسى فقد خلقه من غير أب دون أم. ولذلك جاء التشبيه على هذا النحو وهو تشبيه الغريب بالأغرب منه، وهذه الآية نزلت حجة على النصارى.

قال الآلوسى : والمثل هنا ليس المثل المستعمل في التشبيه، والكاف زائدة- كما قيل به- بل بمعنى الحال والصفة العجيبة أى أن صفة عيسى "عندالله" أى في تقديره وحكمه، أو فيما غاب عنكم و لم تطّلعوا على كنهه، والظرف متعلق بما تعلق به الجار

" كمثل آدم" أى كصفته وحاله العجيبة التى يرتاب فيها مرتاب.[١٠٠] ومن مظاهر الطبيعة الأمثال القرآنية الإنسان بالإنسان. ونبينا عيس مفرد والآدم مفرد أيضا.

❖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.[١٠١]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٠	إنفاق الكافرين	بالريح فيها صر	الجمع بالمفرد	مثل

هذا المثل الذي يصور لنا إنفاق الكافر وأنه إنفاق سيذهب هباء منثورا بضياعه في الدنيا وخسرانه في الأخرة. فمثل الله في هذه الآية كمثل إنفاق زرع وثمار ذي ريح شديد البرد فيهلكهما، فلا ينال صاحب الحرث يوم الحصاد منهما. وكل عملهم ليس فائدة لأنّ قلوبهم خلت عن حرارة نور الإيمان.

---

[١٠٠] الآلوسى، *تفسير روح المعانى*، الجزء الثالث، (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص : ٢٥٩

[١٠١] سورة آل عمران، الآيات :١١٦-١١٧

يقول ابن القيم : هذا مثل ضرب الله تعالى لمن أنفق ماله فى غير طاعته ومرضاته، فشبه سبحانه ما ينفق هؤلاء في المكارم والمفاخر، وكسب الثناء وحسن الذكر، لا يبتغون به وجه الله، وما ينفقون ليصدوا به عن سبيل لله واتباع رسله بالزرع الذي زرعه صاحبه يرجو نفعه وخيره فأصابته ريح شديد البرد جدا يحرق بردها ما يمر عليه من الزرع والثمار، فأهلكت ذلك الزرع وأيبسته.[١٠٢]

وأفرد الريح ولم يجمعه هنا لأنّ الحديث هنا عن العذاب والعقوبة، فلفظ "الريح" في موطن العذاب يكون مفردا أما الجمع فمحتص بالرحمة فتناسب الإفراد هنا.[١٠٣] ومن مجال الأمثال القرآنية هي : الإنسان بالريح. والمنفقين جمع للكافر والريح مفرد.

❖ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ.[١٠٤]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١١	المشرك بالله	بتخفطة الطّير	الجمع بالفرد	كـــأنّ

[١٠٢] ابن القيم الجوزى، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد الأوّل، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)،
[١٠٣] للزركشى، *البرهان في علوم القرآن*، المجلد الرابع، (القاهرة : مكتبة دار التراث)، ص : ٩-١٠
[١٠٤] سورة الحج، الآية :٣١

وهذه الآية تمثيل للمشرك بمن أهلك نفسه أشد الهلاك. كمثل رجل يهوى من السماء إلى الأرض، وقبل أن يصل إليها تخفتطته الطيور، وإن سلم منها هوت به الريح إلى مكان بعيد الغور لا يرى أحد، فهذا تصوير للمشرك بث في القلوب وجلاً، وفى الأفئدة خوفا، وفي النفوس اضطاربا وتلين منها الجلود.

وقال سيد قطب في هذه الصورة التمثيل، لئلا يوتوهم أحد أن لمن يشرك بالله منبتا، أو وجودا، أو قرار، أو امتدادا، مهما يبلغ من الحسب والقوة والجاه والبنين إنما يأتى في وضة من المجهول، ليذهب في وضعة إلى المجهول.[١٠٥] من عناصر طبيعة الأمثال القرآنية الإنسان بالحيوان. والمشركين بالله جمع والطير تدل على المفرد.

❖ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.[١٠٦]

---

[١٠٥] سيط قطب، *التصوير الفنى في القرآن*، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٣م)، ص : ١٠٨-١٠٩

[١٠٦] سورة النور، الآية : ٣٥

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٢	نورالله	بمشكاة	مفرد بالمفرد	كـــ

المراد بنور الله في هذه الآية : أن المقصود القرآن الكريم وقيل الحق، وقيل الهدى، وقيل المعارف والعلوم وقيل الشفاء أى الدواء التى أفاضها عز وجل على قلب المؤمن، وقيل الإيمان والطاعة بالله، وقيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال المفسرون الآخرون عن المشكاة بأنّ المقصود منه هو صدر المؤمن وبالمصباح القرآن والإيمان وبالزجاجة قلبه، ونقل عن آخرين : المشكاة القنديل.

يقول الدكتور عبد السلام سرحان : إن هذه الصورة صورة نور الله. الممثل بمشكاة فيها المصباح يتوقد في زجاجة مزهرة، عاكسة للأضواء، ناشرة للأنوار، تشبيه الكوكب الداري الذى يوقد بزيت زيتون في منتهى النقاء والصفاء.[١٠٧]

وقال الطبرى في معنى المشكاة هي أهل إيمابه فقال : مثل نور الله الذي أناربه لعباده سبيل الرشاد الذي أنزل إليهم، فآمنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين.

[١٠٧] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٤٣٢

وهي العمود القنديل الذى فيه الفتيلة، وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه غير نافذ، وهو أجوف مفتاح الأعلى، فهو كالقوة التى فى الحائط التى لا تنفد.[١٠٨]

❖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.[١٠٩]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٣	أعمال الكافرين الحسنة	بالسرا ب	الجمع بالمفرد	كـــ

هذا المثل القرآنى الذى صور أعمال الكافر التى ظاهرها الخير والنفع ولكنهما خلت من أساسها القويم وهو العقيدة الإسلامية أى لديهم العمل الباطل الذى لاينفع. إلا عملهم كسراب في الصحراء. ومن مجالها من الأمثال القرآنية الإنسان بالسراب. والجمع يدل لكافرين والسرا ب مفرد.

ويقول الدكتور البيومى : إنه مثل تصويرى لضياء الأعمال التى يقوم بها الكافرون ظنين أنهم سيجدون جزاءها المرتقب فتضيع هباء دون فائدة.

---

[١٠٨] تفسير الطبرى، *جامع البيان عن التأويل آي القرآن*، الجزء : الخامس، (جدة : دار البشيرة، ١٩٩٧مـــ)، ص : ٥٥٦

[١٠٩] سورة النور، الآية : ٣٩

وهذه الصورة عن السراب مألوفة للعرب بحكم معيشتهم في الصحراء وخبرهم بها. ولذلك ساقها القرآن لهم من أعمالهم الخير، وبأنها من أعمال الصالحين، ولكنّ القرآن يقول لهم إن الأعمال مهما تكن سيئة أو حسنة، فإنها في المرتبة الثانية بعد العقيدة والإيمان بالله. يقول مالك بن نبي : ففى هذه الصورة الأخاذة يتجلى سطح الصحراء العربية المنبسط، والخداء الوهمى للسراب. [١١٠]

❖ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ. [١١١]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٤	أعمال الكافرين القبيحة	بالظلمات	الجمع بالجمع	كـــ

مثل الله من هذه الآية أعمال الكافرين القبيحة بالظلمات. وكان أصحاب الكافرين، هم الذين عرفوا الحق والهدى وآثروا عليه ظلمات الباطل والضلال متراكمة عليه ظلمة الطبع وظلمة النفوس وظلمة الجهل، حيث لم يعملوا بعلمهم فصاروا جاهلين وظلمة اتباع الغي والهوى، ولم يجودوا نتيجة لها يوم القيامة، فحالهم كحال

[١١٠] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص :١٥٠-١٥٢

[١١١] سورة النور، الآية : ٤٠

من كان في بحر لجى لا ساحل له، وقد غشيه موج ومن فوق ذلك الموج. ومن فوقه سحاب مظلم، فهو في ظلمة البحر، وظلمة الموج وظلمة السحاب، وهذا نظير ما هو فيه من الظلمات التى لم يخرجه الله فيها إلى نور الإيمان.

وهذا المثل لأصحاب الكافرين الذين لديهم العلوم والنظر والأبحاث التى لا تنفع وهذا مضاد الهدى ودين الحق. ومن ميدن الأمثال القرآنية هي : الإنسان بالظلمات. والمراد الجمع بالجمع أي لكافرين ولفظ الظلمات.

وإلى هذا أشار النيسابورى الذي قال : شبه أعمالهم (الكافرون) الحسنة بالسراب والقبيحة بالظلمات، الأوّل لأعمال الظاهرة، والثانى لعقائدهم الفاسدة.

وقال النيسابوري إلى سر الجمع في (الظلمات) فيقول : والظاهر أنّ لجمع التكثير، وأنّ أنواع الضلالات والأباطيل اجتمعت فيه. [١١٢] وقال البيضاوى في تفسيره : وهذه الإضافة كالإضافة في الجين لماء أو لبيان أن ذلك السحاب ليس سحاب مطر ورحمة.[١١٣]

❖ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

---

[١١٢] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ١٦٠
[١١٣] تفسير البيضاوى، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، المجلد الثان، (لبنان : دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ)، ص : ١٢٦

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.[١١٤]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٥	أصحاب رسول الله	بالزرع	الجمع بالمفرد	كـــ

هذه السورة شبهت أصحاب رسول الله بصورة من صور الزرع الذي أخرج منه شطء. هذا المثل ضرب الله للإسلام حيث بدأ ضعيفا أو قليلا ، ثم قوى وظهر من من قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وقيل الزرع هنا مثل نبينا محمد صل الله عليه وسلم لأنه بعث وحده وكان بالزرع حبة واحدة، ثم كثر المسلمون فهم كالشطء وهو فراخ السنبلة التى تنبت حول الأصل.[١١٥] ثم يذكر رأيا آخر فيقول : قيل قوله (كزرع) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم أخرج شطأه منهم : خلفاء الراشادين وبقية من الصحابة والتابعين. ومن ميدان

---

[١١٤] سورة الفتح، الآية : ٢٩

[١١٥] الزمخشري، *الكشاف*، الجزء الثالث، (لبنان : دار الكتب العربية، ٢٠٠٦هـــ)، ص : ٢٦٣

الأمثال القرآنية هي : الإنسان بالنبات. والجمع هنا للإصحاب رسول الله والزرع مفرد.

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ.[١١٦]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٦	الحياة الدنيا	بالغيث	المفرد بالمفرد	مثل

هذه السورة مثل عن الحياة الدنيا كمثل غيث في صورة مقارنة بينها وبين صوة الآخرة في أسلوب مقابلة. وهذا المثل كثير في القرآن الكريم ولكن التصوير في كل مثل له ناحية. وقد ضرب الله هذا المثل لمعرفة حقيقة الدنيا، حتى لاتغر الناس ولا تخدعهم، ثم يعرفون حقيقة الآخرة التى لا تغيب.

[١١٦] سورة الحديد، الآية : ٢٠

ويعقب على قوله صاحب حاشية الشهاب فيقول : تمثيل لحياة الدنيا، وقوله في سرعة تقضيها السرعة مأخودة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبتت غيث واحد، فإن أقل من سنة.[١١٧]

وهذا التشبيه من تشبيه تمثيلى : كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا، لأن وجه الشبه منتزع من متعدد.

❖ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.[١١٨]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٧	اليهود	باليهود الذين من قبلهم	الجمع بالجماعة	مثل

هذا المثل ليهود الذى ضرب لهم بمن سبقهم من اليهود الذى أجلاهم الرسول صلى عليه وسلم عن المدينة، وهم بنوا قينقاع ضربوا مثلا لإخوانهم من يهود بنى النضير، أو كفار مكة الذين قتلوا في بدر. ومن مجال الأمثال القرآنية الإنسان بالإنسان. والجمع بالجمع أي ليهود.

---

[١١٧] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآداب،١٩٩٣)، ص :٣١٠

[١١٨] سورة الحشر، الآية : ١٥

يذكر لنا السيوطى تعليقا على هذه الآية بقوله : أى هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم، يعنى اليهود من بنى قينقاع، فإن رسول لله صلى الله عليه وسلم أجلهم عن المدينة قبل بنى النضير، فكانوا مثلا لهم، وقيل يعنى أهل بدر الكفار، فإنهم قبلهم، ومثل لهم في أن غلبوا وقهروا.[١١٩]

❖ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ.[١٢٠]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٨	للمنافقين	بالشيطان	الجمع بالمفرد	مثل

هذا المثل من هؤلاء المنافقين الذين غرارو باليهود، وزعموا أنهم معهم في كل حال، فمثّل هؤلاء كمثل الشيطان الذى يحض على الكفر ويحرض عليه، وعندما يستجيب الإنسان لنداء الشيطان، يتنصل منه ويتبرأ، ثم يقول له : إنى بريئ منك لأنى

[١١٩] محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص : ٢١٤
[١٢٠] سورة الحشر، الآيتان : ١٦-١٧

أخاف الله رب العالمين. المراد من الجمع بالمفرد : أي المنافقين، والشيطان مفراد. ومن ميدان أو طبيعة التمثيل القرآن الإنسان بالشيطان.

كذلك هؤلاء المنافقون الذين ظلموا يحرضوا اليهود على الكيد لرسول لله، والنيل منه، وزعموا لهم كاذبًا، أنهم متعاونون معهم في كل حال، حتى أحيط بهم، ووقعوا في الشرك، ودخلوا المصيدة.

فكان عقيبة الشيطان والإنسان أنهما في النار، وليس لفترة، وإنما خلود أبدى وهذه العقوبة ليس فيها تجاوز ولا ظلم، ولاشطط ولاتعسف، وإنما الجزاء من جنس العمل، وذلك جزاء الظالمين، والمثل فوق هذا يصور حادثا وقع ليكون عبرة لأولي الألباب والمؤمنون عامة.

❖ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.[١٢١]

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٩	اليهود	بالحمار	الجماعة بالمفرد	مثل

[١٢١] سورة الجمعة، الآية :٥

وهذا المثل القرآنى يوضح لنا حالة اليهود الذين خلفوا التورة، لأنهم لا يؤمنون بما جاء فيها، فلم يعملوا ولم يمتثلوا، فقد حفظوها على ظهر قلب فقط، ولكنّهم تركوا العمل بها، فكأنهم لم يعرفوا عنها شيئا وهم يكذبون لرسول الإسلام وهو الحق من ربهم. الجماعة بالمفرد، لإن الذين حملوا التورة (اليهود) جمع، والحمار مفرد. ومن ميدان أو طبيعة تمثيل القرآن الإنسان بالحيوان.

فمثل الله من هذه السورة بهيئة الحمار البلادة والغباء الذى يحمل أسفارا. إن الحمار يحمل أثقالا من الكتب، ولايفقه ما فيها، ويقاد إلى حيث قدر له، وهو لا يشعر في ذلك إلا بالكد والتعب.

وتمثيل في هذه الآية بالحمار، لأنّ الحمار من طبيعته عدم الفهم، ومن جبلته البلادة والغباء. والحمار بعض المواصلات التى يستعمله الناس في ركوبهم وحمل أمتعتهم، والله عزّ وجلّ ذكره ضمن النعم التى امتن بها على عباده، فقال : وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ.[١٢٢]

[١٢٢] سورة النحل، الآية : ٨

وإذكان المثل هنا قد جرى على ضرب المثل في الجهل وبعض المواصلات، فقد أورد القرآن الكريم مثلا آخر لصوت الحمار للدلالة على فظاعة صوته وبعده، كما قال الله تعالى : إِنَّ أَنْكَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ.[١٢٣]

ومن هذا قد وضح لنا ابن القيم بقوله تعليقا عن هذا المثل : فقاس من حمّله سبحانه كتابه، ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به، ويدعوا إليه، ثم خالف ذلك، و لم يحمل إلاّ ظهر قلب، فقرائته بغير تدبير ولا تفهم، ولا اتباع له ولاتحكيم له، وعمل بموجبه؛ كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدر ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس إلاّ، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التى على ظهره؛ فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متزاول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، و لم يؤدّ حقه، و لم يرع حق رعايته.[١٢٤]

ب– أغراض الأمثال المصّرحة الواردة في السور المدنية

---

[١٢٣] سورة لقمان، الآية : ١٩

[١٢٤] ابن القيم الجوزى، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد السادس، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)، ص : ٦٦

النمرة	الآيات القرآية	أغراض الأمثال المصّرحة
١	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُون. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ. أَوْكَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.	لتقريب المعنى إلى الأذهان بتصوير المعنى في قالب حسى، والمبهم واضحًا، والخفي جليا، والغائب مشاهدا. وهذان المثليان للمنافقين.[١٢٥]

[١٢٥] محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص :٣٠٧

النمرة	الآيات القرآية	أغراض الأمثال المصّرحة
٢	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.	للمجهول إلى لمعلوم، فيزداد به التصوير الأدبى قوة ووضوحا واكتمالاً، وليجعل المتخيل في صورة المتحقق.[١٢٦]
٣	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ	لتقرب المعانى إلى الأذهان، ولتوضح المتواهم كأنه متحقق، لذم للكافرين.[١٢٧]

[١٢٦] محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص :٣٦٠

[١٢٧] ابن القيم الجوزى، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد الأوّل، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
٤	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	لتربية المؤمنين على الصبر ومقابلة البأساء والضراء بموقف الرضاء والثابت إلى الله.[١٢٨]
٥	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي	للترغيب على من أنفق ماله في سبيل الله.[١٢٩]

[١٢٨] محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، *موسوعة الأمثال القرآنية*، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب،١٩٩٣)، ص :٢٨١

[١٢٩] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص :٢٨٨

	كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	
النمرة	**الآيات القرآنية**	**أغراض الأمثال المصّرحة**
٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ	للتبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه القارئ والمستمع.[١٣٠]

[١٣٠] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)

	الْكَافِرِينَ.	
٧	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.	للنفوس المخلصين في دفع إنفاقهم الخير إلى الله أو لتحض على البر.[١٣١]
النمرة	**الآيات القرآنية**	**أغراض الأمثال المصّرحة**

[١٣١] عبد الله شحاته، تحت عنوان، *فوائد الأمثال*.

٨	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.	لتكشف عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر.[١٣٢]

[١٣٢] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض :منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص :٢٨٨

٩	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.	للحجة. وهذه السورة من السوّر المدنية نزلت حجة على نصارى نجران.[١٣٣]

[١٣٣] محمد على الصابونى، *تفسير جامع للمأثور والمعقول والمسمى بصفوة التفاسير*.

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
١٠	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	للتبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس. والمحاطب هذه الآية للكافرين في نفاقتهم حيث لا ينال له من إنفاقهم على شيء من الثواب.[١٣٤]

[١٣٤] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*.

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
١١	حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ.	للتعبير في النفس الهلع والفزع، والصورة المفجعة المآل المشرك يوم القيامة.[١٣٥]
١٢	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.	لتقرب إلى للإدراك البشري الخسير.[١٣٦]

[١٣٥] محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*.

[١٣٦] نفس المراجع.

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
١٣	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ	لتقرب المعنى من الذهن، وليستقر في القلب.[١٣٧]
١٤	أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ	لتبرز الكافرين في صورة محسة، وجلاّه في صورة واضحة. التصوير هذا المثل عن أحوال الكفار

[١٣٧] للسيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*.

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
	نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.	وأعمالهم القبيحة. وهذه الآية فيها صورة فانية ساحرة، روح القصة، تخييل قوى.[١٣٨]
١٥	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ	لمدح لإصحاب رسول الله.[١٣٩]

[١٣٨] عبد الفتح أبو سنّة، *علوم القرآن*.

[١٣٩] عبد الله شحاته تحت عنوان، *فوائد الأمثال*.

	فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ	
النمرة	**الآيات القرآنية**	**أغراض الأمثال المصّرحة**
١٦	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	لتقرب البعيد النائ حتى يصبح قريبًا دانياً، ويجعل الغائب كأنه حاضر، ومن هنا تتأكد حقيقة فناء الدنيا. ليستقر معناه في النفس ويحدث أثره في القلب، أثره البالغ في نفوس المؤمنين، للتفكر

	إِلا مَتَاعُ الْغُرُور	والتذكير.[١٤٠]
النمرة	**الآيات القرآنية**	**أغراض الأمثال المصّرحة**

[١٤٠] الزمخشري، في *الكشاف*.

١٧	كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	للتحذير على اليهود وللتعرض الغائب في معرض الحاضر.[١٤١]
١٨	كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ	وللتجعل الغائب حاضرا والبعيد قريبا.[١٤٢]

[١٤١] للحكيم الترميذي، *الأمثال من الكتاب والسنة*.

[١٤٢] عبد القاهر، *دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة*.

النمرة	الآيات القرآنية	أغراض الأمثال المصّرحة
١٩	مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	لتكشف عن الحقائق ولتقرب المعانى إلى الأفهام، ولتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع المعنى الرائع في العبارة الموجزة السهلة.[١٤٣]

[١٤٣] ابن القيم الجوزى، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد الأوّل، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)

الباب الرابع

الخاتمة

أ- الخلاصة

في هذا الباب استنبط الباحث بعد عرض البيانات وتحليلها فيما يالي :

١- ومن المجال الخصب من مظاهر الطبيعة لأمثال القرآنية يشتمل على الإنسان ونبات وجماد وحيوان، ومن مظاهر الطبيعة الأخرى كالصفوان، والتراب، والسراب، والنور والظلمات، الجنة، الريح، والظلمات في البحر اللجى. واستخدام الأمثال في هذه السّور المدنية إما بلفظ مصرح فيها بذكرالمثل، أو بخروف كـــ، أو كأنّ.

٢- مجموعة " الأمثال المصّرحة " المستخدم في السّور المدنية تشتمل على ثمانى سور من السور المدنية، وسبع وعشرون آية وهي سورة البقرة : ١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٧٤،١٧١،٢١٤،٢٦١،٢٦٤،٢٧٥،٣٦٥. وسورة آل عمران : ٥٩،٦٠،٦١، ١١٦،١١٧. وسورة الحج :٣١. وسورة النور :٣٥،٣٩،٤٠. وسورة الفتح : ٣٩. وسورة الحديد :٢٠. وسورة الحشر: ١٥،١٦،١٧. وسورة الجمعة : ٥.

٣- في السّور المدنية ضمنت أمثالا كثيرة في مجال العديدة وهي : في سورة البقرة، وردت فيها أمثال عن المنافقين وأحوالهم حتى تتضح صورتهم، وجاء فيها أمثال عن الكافرين المعاندين وأضرارهم من المرائين، مثل لتربية المؤمنين، كما جاء فيها أمثال عن المنفقين في سبيل الله، والمنفقين رئاء الناس، مثل المخلصين في إنفاقهم، مثل المرابين. في سورة آل عمران، أمثال منها ما يتصل بالعقيدة ومنها ما يتصل بعمل الكافرين. في سورة الحج، مثل صورة المشرك بالله وكيف يكون مآله ومصيره. في سورة النور، مثل نور الله، والذي يشتمل المؤمنون بالله، ثم مثل الكافرين بنوعيهم نوع الضالين ونوع المغضوب عليهم. في سورة الفتح، مثل أصحاب رسول الله. في سورة الحديد، وقدجاء مثل عن حياة الدنيا في صورة مقارنة بينها وبين حياة الآخرة في أسلوب مقابلة. في سورة الحشر، مثل لليهود، وآخر للمنافقين الذين غرواهم، وزعموا أنهم معهم. في سورة الجمعة، مثل عن اليهود الذين كانوا يعلموا العلم الأوّل، ثم كفروا بما أنزل عليهم، وما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم.

٤- إن الأمثال القرآنية جانب من جواب إعجاز القرآن، ولون من ألوان الأدب العربي إضافة إلى أهدافها وأغراضها. هي: إعجاز، وهداية، وإرشاد، وتوجيه،

وتعليم، وتصوير للغائب كأنه مشاهد، والخفى بالجلى، ونقلة بالمعقول إلى المحسوس في مجالات عديدة، وموضوعات كثيرة بأسلوب بلغ الروعة في الأداء.

ب- الاقتراحات

إن هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال والتمام والصلاح، بناءً على ذلك رجي الباحث لجميع القارئينين والباحثين على زيادة البحث المستمر حول "مييزات وخصائص الأمثال القرآنية " في مجالها الأوسع من هذا البحث.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

صادق الرافعي، مجموعة مصطفي. ١٩٩٩. ***إعجاز القرأن والبلاغية النّبوية***. بيروت : دار الكتب العربي.

عبد اللطيف، محمد عبد الوهّاب. د. ١٩٩٣. ***موسوعة الأمثال القرآنية***. الجزء الأوّل و الثانى. الطبعة الأوّل. القاهرة : مكتبة الآداب.

لاشين، موسى شاهين، د. ٢٠٠٢. ***ا للآ لئ الحسان في علوم القرآن***. الطبعة الأوّلى. القاهرة : دار الشروق.

الميدانى. ١٩٧٢م. ***مجموع الأمثال***. الجزء الأوّل. الطبعة الثالث. دار الفكر.

فؤد عبد الباقى، محمد.٢٠٠٧. ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم***. الطبعة الخامس. بيروت لبنان : دار المعرفة.

السيوطي، لإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. دون السنة. ***الإتقان في علوم القرآن***. بيروت لبنان : دار الكتب العلمية.

إسماعيل، محمد بكر. ١٩٩٩. ***دراسات في علوم القرآن***. الطابعة الأوّل. ميدان الحاسن القاهرة : دار المنار.

شازلى فرهزود، حسن. ١٤٠٢هـــ. ***البلاغة والنقد***. المملكةالعربية : وزارة المعارف.

الجارمرى، على مصطفى.١٩٦١. ***البلاغة الواضحة البيان والمعانى والبديع.*** سورابايا : الهداية.

لاشين، عبد الفتح. ١٩٨٥. ***البيان في ضوء أساليب القرآن.*** الطبعة الثانية. القاهرة : دار المعارف.

محمد أبو زهرة، الإمام. ١٩٩٧. ***المعجزة الكبرى القرآن.*** القاهرة : دار الفكر العربى.

ثحاته، عبد الله. ١٩٨٧. ***علوم القرآن.*** القاهرة : دار الا عتصام.

شعرقى، محمد متولى. ١٩٩٦. ***معزجة القرآن.*** القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى.

متولى الشعراوى.١٩٩٥. ***الأمثال في القرآن الكريم.***

عبدالله مححد، شمس الدين. ***علوم القرآن وعلم البيان.*** القاهرة : مكتبة المتنبيّ.

شيخ الأمين، بكرى. ١٩٨٠ ***التعبير الفنى في القرآن.*** الطبعة الأوّل. القاهرة : دار الشروق بيروت.

هدايات، دودج رحمت و بيان، نور البيان. ٢٠٠٧ ***المؤتمر الدول اللغة العربية والأدب الإسلام منهجا وتطورا.*** باندونج : المؤتمر الثالث والأسبوع العلمى الخامس الوطنى اتحاد المدرسين للغة العربيّة.

الألوسى، محد الإمام. ٢٠٠٥. ***روح المعانى.*** الجزء الثانى. القاهرة : دار الحديث.

ابن كثير. ١٩٩٧. ***تفسير العظيم***. المجلد الأوّل. الطابعة الثانية. المملكة العربية السعودية : دار العالم الكتب.

*الجوزى، ابن القيم. دون السنة. **الضوء المنير على التفسير**. المجلد الأوّل. الرياض : مكتبة دار السلام.*

*البيضاوي، ٢٠٠٣هـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. المجلد الأول. لبنان : دار الكتب العلمية.*

*الطبرى. ١٩٩٧م **جامع البيان عن التأويل آي القرآن**. الجزء الخامس. جدة : دار البشيرة.*

*قطب، سيط. ١٩٩٣م **التصوير الفنى في القرآن**. القاهرة : دار الشروق.*

*الرازى. دون السنة. **التفسير الفخر الرازي**. المجلد الرابع. دار الفكر.*

*لزركشى. دون السنة. **البرهان في علوم القرآن**. المجلد الرابع. القاهرة : مكتبة دار التراث.*

*الزمخشري.٢٠٠٦هـ . **الكشاف**. الجزء الثالث. لبنان : دار الكتب العربية.*

*لغرناطى. ٢٩٢هـ. **التسهيل لعلوم التغزيل**. المجلد الثانى. بيروت : دار الفكر.*

أمين، أحمد. ***فجر الإسلام***. المصرية القاهرة : مكتبة النهض.

*فارس، ابن. ١٩٩٩ **معجم مقايس للغة**. المجلد الثانى. لبنان : دار الفكر العلمية.*

براهم وزملائه أنس. ١٩٨٣ ***المعجم الواسط***. الجزء الثاني. مجمعة اللغة العربية : دار المعارف.

مألوف، لوس. دون السنة. ***المنجد في اللغة والأدب والعلوم***. الطابعة الخامسة عشرة. بيروت.

*لابن المنظور. **لسان العرب**. المجلد الحادى عشر، لبان: دار صادر .*

سالم، عبد العزيز عبد الرشيد. ***الإسلام واللغة والتارخ***. القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى.

الهاشم، أحمد. ***جواهر الكلامية في المعانى والبيان والبديع***. الطبعة. الثانى عشر. سورابايا : مكتبة الهداية.

قلاسى، أحمد.دون السنة، ***تيسرالبلاغة***. الطبعة. عشرون.

المراجع الإندونيسة :

Mahsun, M.S. Dr. ٢٠٠٥. ***Metodelogi Penelitian Bahasa***. Jakarta: PT Raja Grafindo Persada.

Arikunto, Suharsini. ٢٠٠٠. ***Manejemen Penelitian***. Jakarta: Reneke Cipta.

Marzuki , ٢٠٠٠ ***Metodologi Riset***. Jogjakarta: BPFE UII.

Muhsin, Wahab& wahab,Fuad. ١٩٨٦. ***Pokok-Pokok Ilmu Balaghah***. Bandung: Angkasa.

Al-Khalil, Manna' al- Qattan. ٢٠٠٤. ***Study Ilmu al-Qur'an***. (Ter. Oleh Drs. Madzakir As). Jakarta: PT. Mitra Kerjaya Indonesia.

Djalal, Abdullah. H.Dr. ٢٠٠٠. ***Ulumul Qur'an***. Surabaya: Dunia Ilmu.

Amanah. Drs.H.St. ١٩٩٣.***Ulumul Qur'an.*** Semarang: CV. Adhi Grafika

Wahid Hasi, Anwar. ١٩٩٣. ***Tamsil Qur'an***. Jakarta: PT. Pustaka Panjimas.

Kauma fuad, ٢٠٠٠. ***Tamsil Al-Qur'an Memahami Pesan-pesan Moral dalam Ayat- ayat Tamsil.*** Yogyakarta: Mitra Pustaka.

Faisal Bahreisy, Fauzi. ٢٠٠٦. Terjemhan dari. ***Al-Amsal min al- Kitab wa al-Sunah***, karya Abu Abdilah Muhamad ibn ' Ali al-Hakim al-Tirmidzi. Jakarta: Serambi Ilmu Semesta.

Ash Shidieq, Hasbi. ١٩٩٣. ***Ilmu-ilmu Al-Qur'an***. Cetakan ketiga. Jakarta: Midas Surya Grafindo.